

عن الواقع

مقالات منوعة في الادارة والمجتمع .. وقليل من التراث

يلتبرها عيسى ابراهيم خليفة - مملكة البحرين
مجموعة مختارة في الفترة من (2012-2025)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«رب اشرح لي صدري * ويسر لي أمري * واحلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي»

صدق الله العلي العظيم

تصميم وتنفيذ: حمد الغائب

 [algayeb.ads](https://www.instagram.com/algayeb.ads/)  0097333252539

من الواقع

مقالات منوعة في الادارة والمجتمع .. وقليل من التراث

يلتبها عيسى خليفة - مملكة البحرين
مجموعة مختارة في الفترة من (2012-2025)

 عيسى خليفة

 isa_khalifa57

 osamaalbasel@gmail.com

 0097339475504

للمؤلف كلمة ..



عيسى ابراهيم خليفة
سبتمبر ٢٠٢٥ م

■ هذا الكتاب ليس تنظيرًا ولا ادعاءً معرفة، بل هو مساحة أشاركم فيها شيئاً من هواجسي اليومية، وأفكارني التي تتقدّم في ذهني كل صباح.

سلسلة من المقالات كتبها بأسلوب بسيط ومبادر، في مجالات متعددة: من الإدارة إلى التراث، ومن الشأن الاجتماعي إلى التأملات الشخصية.

هي تجارب عشتها، رأيت فيها من الجمال ما يستحق أن يُروى. لم أكتبها لأعلم، بل لأشارك، ولعلّ في المشاركة ما ينفع.

أصوغها لكم في أسطر مختصرة، علّها تضيء يومكم، أو تفتح نافذة جديدة على فكرة، أو تمنحك لحظة تأمل وسط زحام الحياة. هي خلاصة تجربة من واقع الحياة، أضعها بين أيديكم، علىأمل أن تجدوا فيها ما يستحق أن يُقرأ، وما يمكن أن يُستفاد منه.

الاهداء ..

■ إلى عائلتي ومجتمعى
الذين تعلّمت منهم أن
الانتفاء ليس مجرد مكان،
بل روح تُزرع في القلب
وتُثمر في السلوك، الذين
غرسوا في أعماقى القيم قبل
أن أغرس قدمي في طريق
الحياة.. إلى أصدقائي، الذين
شاركوني الضحكة في لحظات
الفرح، ومسيرة الحياة،
إلى كل الذين رافقوني في
رحلتي الوظيفية، من
علّمني ومن تعلّم مني،
فلكم جميعاً بصمة في هذا
الكتاب.

وإلى التجارب والخبرات
المترادفة التي شكلتني،
بكل ما فيها من حلاوة
ومرارة وجمال، كانت المعلم
الصامت الذي لا يُنسى..
هذا الكتاب لكم، ومنكم،
وبكم يكتمل معناه.

شيء من التراث

قليل من الكتابات التراثية
التي تؤسس لمستقبل أفضل
عبر الاستفاده من تجارب الأولين

شخصية خرافية !!

شخصيتنا الرأسمانية هذه المرة نسجت حولها قصص تكاد تكون خرافية لا يصدقها العقل، وصفت بامتلاكها قوة خارقة صلبة عنيفة تعادل قوة عشرة رجال إن لم يكن أكثر، مجرد ذكر اسمه في آية منازعة محتملة يدخل الرعب في نفوس الآخرين، امتهن الصيد في البحر فلقد كان أميا لا يقرأ ولا يكتب وهو فعلاً كان يمتلك قوة خارقة لم يمتلكها أحد في رأس الرمان قضى في السجن فترة طويلة في فترة شبابه ويوم الإفراج عنه أوصلته سيارة الشرطة الجيب القديم لاند روفر للمنطقة وكانت أول شخص يراه مع أحد الأصدقاء بالقرب من ساحل البحر الذي تم ردمه مقابل مسجد مساعد، بعد فترة بسيطة من إطلاق سراحه عاود العمل في البحر وحيداً وتم شراء سفينة خشبية (بانوش) صغيرة له، وكان معظم أوقاته يقضيها في البانوش، أتذكر كنت مع أحد الأصدقاء في البحر نصطاد السلطعون (القباقيب) بأسياخ الحديد فجأة انبرى لنا أحد البحارة من أهل المنطقة صارخاً علينا ومهداً لنا بالقتل بال مجرفة (الصخين) كان يز مجر غاضباً بسبب أن أقفاص (قرافير) الصيد خاصة كانت فارغة من السمك، كانت أعمارنا لم تتجاوز الثانية عشر، ومن حسن الصدف أن زمرة وصراخ البحار سمعها بطل قصتنا الذي كان مستلقياً على سطح سفينته فقام مسرعاً للبحار ومحذراً له قائلاً إن كنت رجلاً حاول أن تعتمدي عليهما فلسوف أقتلك هنا حالاً، فمضى في سبيله مغادراً وقد اعترته حالة من الرعب الشديد وهو يتمتم بصوت خافت كنت أمزح كنت أمزح هما مثل ولداي فكيف أقتلهم !!

من القصص الخرافية أنه كان باستطاعته دفع سفينة خشبية (النج أو بانوش) بمفرده عندما تجذب (تلحم) من مؤخرة السفينة مع كل حمولتها وزنها الكبير جداً، عمل في حفر حفر الصرف الصحي وهدم البيوت باستخدام (الورور) الذي كان يحمله كمن يحمل المثقاب الكهربائي الصغير وكذلك قطع الحصى البحري، كان متزوجاً من قريبته ولها أولاد وبنات منها، توفي قبل عدة سنوات بهدوء بعد معاناته من المرض.

عيسى خليفة

٤ يوليو ٢٠٢٠

شارع الجسر

الجزء الممتد من شارع جسر الشيخ حمد الذي يربط المنامة بالمحرق المحصور بين بوابة بيت المستشار البريطاني لاحقا السفارة البريطانية وحتى الباب الجنوبي لجامع رأس الرمان تم تشييده تقريبا في العام ١٩٣٣م أطلق عليه الأهالي اسم (الرستة) أي الشارع المعبد وصادف ذلك تاريخ ولادة إحدى قريباتنا التي أطلق عليها اسم (رستو) وكان هذا الشارع رئيسيا للوصول الى المحرق وهو يفصل رأس الرمان إلى جزئين شمالي وجنوبي ونظرا لحركة الأهالي بين الجانبين تم وضع سور حديدي على جانبي الشارع لحماية المشاة فالشارع مزدوج ذهابا وإيابا، لم تكن حركة المرور كثيفة آنذاك وكان الأهالي يسمون السور (بالشبك) ولتنظيم حركة عبور المشاة بين جانبي الطريق خصصت الحكومة رجل أمن (ناظور) يقف في منتصف الشارع في منطقة مخصصة لعبور المشاة مقاربة لحسينية النساء وبيت الحاج مكي غلوم يسميه الأهالي (القبر) لأن هذه المنطقة مثبتت على طرفيها الشرقي والغربي (شاهدين) وكان رجل الأمن يمني الجنسية اسمه ناصر أتذكره عند عبور الشارع في العام ١٩٦٤، تعرض الكثير من الأهالي لحوادث مرور بعضها خطيرة تسببت في موت بعض الأطفال وبعضها خفيفة من هؤلاء تعرضت جدة والدتي لحادث دراجة نارية قذفتها مسافة حوالي ٣ أو ٤ أمتار نتج عنها سجحات واعتقد كسر في إحدى الرجلين بعد رجوعها من حسينية النساء، وكان بعض الشباب يتعرض بالضرب للسوق الذين يتسببون في الحوادث، لذلك أصبح تقليدا لكل سائق يتسبب في حادث يصيب أحد المشاة بالهرب من موقع الحادث خوفا من تعرضه للضرب بشرط تسليم نفسه لأقرب مركز شرطة.

عيسى خليفة

٤ يوليو ٢٠٢٠

فريق الزراري

لابد لنا من تحديد هذه المنطقة المترافق عليها والتي سميت بهذا الاسم لأن بعض المشتغلين بالزراعة سكنوها قبل أكثر من قرن من الزمن ، ووجود بعض الأراضي الزراعية فيها وما حولها، المنطقة هي المحصورة بين شارع القلعة الذي يلتقي بشارع الشيخ محمد ومدخله شركة كانوا تويوتا يتجه شمالي حتى يلتقي بشارع الإمام الحسين عليه السلام متوجهًا غربا نحو مأتم بن سلوم حتى يلتقي بشارع الشيخ حمد وجنوبا الإشارة الضوئية وهذا الفريق يقع ضمن مجمع ٣٠٢ من المنامة ، هذه المنطقة تحظى بطلب كبير من قبل العمالة الوافدة الآسيوية للسكن وبالخصوص البنغالية الذين يمثلون أكثر من ٩٠ بالمائة هناك ، تتنوع البيوت والمساكن والمباني بين الحديث وهو الأقل عددا والبيوت القديمة جدا التي مضى على بناؤها قرن من الزمن وتصنف تراثية من قبل هيئة الثقافة والتراث وبعض المباني التي بنيت منذ أكثر من ٤٥ سنة ، كما أن المنطقة مزدحمة بال محلات التجارية المتنوعة ، مثل البقالات وورش تصليح الأجهزة الكهربائية المنزلية و محلات بيع الخضار والفواكه و محلات السكرياب والمطاعم والكافيتريا وكراجات تصليح السيارات والمقاهمي والمخابز الشعبية للخبز الإيراني و محلات بيع الهواتف النقالة وصالونات الحلاقة ، هذه المنطقة مكتظة بالسكان عن آخرها و معروفة عن أبناء الجالية البنغالية أنهم يزدحمون بأعداد تفوق التحمل في تلك المساكن تؤثرا للعمال لذلك كثيرا ما تطفح المصادر الصحية بسبب الضغط الهائل على استخدام المرافق الصحية التي لا يمكن وصفها بالصحية و تحرص فرق تفتيش من جهات حكومية على إلزام ملاك المباني بتوفير اشتراطات ومتطلبات السلامة والنظافة ، غالبية العمالة الوافدة الموجودة هناك تعمل في السوق المركزي ومنهم من يعمل في الإنشاءات أو بالأجرة اليومية ومن الملاحظ أنهم أيضا يستخدمون تلك البيوت المتهالكة والمفتوحة على مدار الساعة التي تعج بالفئران والقطط والحشرات لتخزين الخضروات والفواكه التي يبيعها الباعة الجائلين ، مما يلاحظ أيضا أن البعض من تلك العمالة يمتلك سيارات صالون يستخدمها للتوصيل بدون ترخيص من الجهات الرسمية ، كانت هذه المنطقة من أفضل المناطق للمستثمرين العقاريين ربحية وبسبب فيروس الكورونا و اشتراطات السلامة و قبل ذلك الارتفاع الكبير في رسوم الكهرباء و الماء تدهور بشكل كبير الطلب على شراء العقارات في هذه المنطقة.

عيسى خليفة

٢٠٢٠ ٨

فريق الزراريع لوحة (2)

تحدثنا في المقال السابق عن المنطقة والظروف الحالية وما آلت إليه من تحولات بسبب العمالة الوافدة الآسيوية البنغالية والقليل من الباكستانية والأقل من الهند، كانت المنطقة حتى الخمسين سنة الماضية يسكنها أعداداً من الوافدين العرب من عمان واليمن غالبيتهم عمال بناء وعمالين (عاليين) ومن غيرهم ومن كانوا يصلون الماء إلى البيوت بعربات تجرها الحمير، وكانت المنطقة معروفة ومشهورة بوجود عدد من البيوت التي تنظم وتمارس فيها الدعارة التي كانت أساساً تخضع للتقنين من قبل المستشار البريطاني ، منع الدعارة ونظفت المنطقة منها في منتصف عقد السبعينيات من القرن الماضي ، كما كانت أيضاً تأوي بعض الأشخاص الذين لديهم فرق شعبية يستجلبهم الناس للرقص والغناء في حفلات الزواج ممن يتشبهون بالنساء وكانوا قدماً يحترمون المناسبات الدينية بالخصوص محرم الحرام خلال العشرة محرم ويشارك البعض منهم في موكب مأتم بن سلوم ويتوقفون عن أنشطتهم وحالياً لاتزال هناك مجموعة صغيرة من الرجال المواطنين الذين يعانون من اضطراب في الشخصية يعيشون في المنطقة وهم في سن متقدمة أشکالهم وأحوالهم تدعوا للشفقة فهم يسكنون في بيوت قديمة جداً آيلة للسقوط تلهوا فيها الفئران و القحط ترى البعض منهم ثمل طوال الوقت يتزاح في الطرق ويستجدي من المارة الآسيويين وقد ينتهكون نهار شهر رمضان المبارك بالإفطار على قارعة الطريق، كنت أراهم خلال السبع سنوات الماضية عند الذهاب لمعاينة العقارات المعروضة للتداول ، البعض ممن يريد الاستثمار في المنامة يتبع عن هذه المنطقة ويرفض الشراء بسبب السمعة السيئة الماضية لها ، حالياً لا تخلوا المنطقة من ممارسات غير أخلاقية بعيدة عن الدين والعادات والتقاليد حيث تمارس بالخفاء نوعاً ما وبصورة تتناسب وعقلية الموجودين في المنطقة من الذين لا يتورعون عن تلك التصرفات المقبحة.

عيسى خليفه

٩ يوليو ٢٠٢٠

أولاده كلهم صبيان !!

نظراً لطبيعة الحياة الشاقة والقاسية في الماضي البعيد ونوعية الأعمال مثل أعمال البناء والزراعة وصيد السمك والغوص وهي المهن المتوفرة لغالبية الناس وبالكاد يحصلون فيها على قوت يومهم، حيث لا تؤمن اجتماعي ولا نظام تقاعد ولا إجازات للراحة و ساعات عمل طويلة مرهقة لا تعرف الرحمة، آنذاك ينظر من يرزق بطفل ذكر بعين الحسد على أساس أن هذا المولود الذكر سوف يعين والده مستقبلاً لكسب قوت يومه ويخفف عنه عبئاً كبيراً من المسئولية لذلك ترى بعض الأشخاص عندما يتعرف على أشخاص يبادر لسؤالهم وبدون تردد أو حرج عن عدد الأبناء وكم ولد وكم بنت وهل يشتغل الأولاد وهل يعطون والدهم معاشاتهم أم لا، فالبعض يتهرب من الجواب والبعض يحاول الإجابة بدون ذكر أي تفاصيل طبعاً كل ذلك خوفاً من عيون الحساد. أكثر ما يخاف منه الناس هو حسد الأقارب والمعارف لأنه لا يملك إخفاء عدد أولاده الذكور عنهم وهذا يسبب بعض التباغض بينهم ومن الأمور التي تعكس خطورة الجهل بما قسمه الله للناس كان البعض عندما يرزق ببنات يقوم بتهديد زوجته بالطلاق أو الزواج من امرأة ثانية طلباً للحصول على أولاد ذكور كما لو أن ذلك بيد الزوجة وبالرغم من فقرهم يُقدم بعض الرجال على الزواج متعللاً بتلك الحجة أي أن زوجته لا تنجذب غير البنات، ومع تغير نمط الحياة وزيادة التعليم واتساع ثقافة أفراد المجتمع انقلبت الصورة وأصبحت البنت هي المفضلة على الولد خصوصاً عندما يكون لديها وظيفة تعينها على مساعدة والديها بجزء من راتبها.

عيسى خليفة

٢٨ أكتوبر ٢٠٢١

صورة من الماضي

سوف أستعرض لكم صورة من ذكريات الماضي كانت مخزية تتكرر للأسف في مناسبتين عظيمتين ألا وهما عيدا الفطر والأضحى خلال عقدى السبعينيات وبداية السبعينيات من القرن الماضي حسبما رأيته، أعرض الصورة هنا فقط لبيان الفرق في مستوى العلم والفهم والثقافة وتأثير ذلك على سلوكيات المجتمع، فكلما كان المجتمع واعيا متعلما مثقفا كان في تعامل أفراده الرقي والتحضر وسمو الأخلاق، كان بعض الشباب يتجمعون في حلقات في بعض طرقات الديرة وبالخصوص الممرات الضيقة (الزرانيق) أو حتى الطرق المكشوفة التي يكثر استخدامها من قبل الأهالى، يتجمعون للعب القمار مقابل مبالغ نقدية مما يدفع البعض من الشباب والأطفال إلى التحلق والتجمهر حول حلقات القمار للتفرج، يقضي القمار طوال يومهم في اللعب وغالباً تؤدي خسارة البعض أو شعورهم بخوضهم للخداع إلى النزاع والاشتباك بالأيدي وحينها تنتشر القطع والأوراق النقدية ويحدث الهرج والمرج حيث يستغل الموجودين من بعض اللاعبين والمتفرجين الفوضى لجمع ما يمكن جمعه من النقود ومغادرة المكان بغيرمة سهلة دون عناء وقد يحدث أيضا الهرج والمرج بسبب مداهمة الشرطة للمكان وهروب اللاعبين ومن بصحبتهم ويحدث أن يتآمر بعض المراقبين للشارع و الذين ينذرون اللاعبين بقدوم الشرطة مع بعضهم البعض لإيهام المجموعة المقامرة بقدوم الشرطة من أجل إحداث إرباك وهروب المقامرين الذين يتركون النقود ويسابقون الريح خوفاً من القبض عليهم وهنا يستولي المراقبون على حصيلة مجزية من النقود بتلك الحيلة والخداع، وإذا تم اكتشاف الخدعة فإنهم يدفعون ثمنها ضرباً وتقريراً ولا يستعن بهم ثانية لمراقبة الطريق، فيُغلب الأحوال لا تجد من ينصح ولا يستنكر ذلك الفعل المشين يمر كبار السن أو الرجال على تلك المجموعات المقامرة وكأنهم لا يرون شيئاً، إلا رجل واحد هادئ الطباع ومتدين وبسيط لا يمكن أن يرى مجموعة دون أن يجبرها على المغادرة وترك اللعب المحرم وهو المرحوم الحاج ميرزا بن حسن خلف والد صديقنا الحاج عبدالامير.

عيسي خليفه

٢٠٢٠ ٣١ يوليو

ياعلي

كانت الأفلام غير العربية مثل الهندية والأمريكية تدبلج باللغة العربية، لجعلها ممتعة لأن غالبية رواد السينما لا يجيدون اللغة الإنجليزية أو ليست لديهم معرفة باللهجات الهندية، كانت الأفلام التي يقبل عليها الناس بكثرة وتعرض لفترات طويلة هي أفلام الأكشن، الصراع والاقتتال و كان هناك ممثل هندي اسمه دارا سنك يمثل دائما دور البطل ذو العضلات المفتولة وهو في الأساس مصارع، كانت الدبلجة العربية تثير عواطف المشاهدين عندما ينطق هذا الممثل بكلمة يا علي وهو يحاول رفع شيئاً كبيراً ثقيلاً الوزن مثل صخرة تزن طناً تشتعل صالة السينما بالتصفيق والتصفيير وأما بالنسبة لأفلام رعاة البقر المدبلجة بالفارسية فإن بطل الفيلم يلفظ كلمة يا أبا (الفزل) أي يا أبا الفضل العباس عندما يهم بامتطاء ظهر الحصان حينها تشتعل السينما أيضاً بالتصفيق والتصفيير، إستغلال عواطف المشاهدين كانت جزءاً من تسويق تلك الأفلام الأكشن.

عيسى خليفة

٢٠٢٠ أغسطس ١٣

من ذكريات محرم

كانت البلدية قبل أكثر من خمسين عاماً وقبل أن يهل شهر محرم بيوم أو يومين، تفرش الشارع والطرق التي يقع عليها المأتم برملي ناعم يكون جاذباً للعب الأطفال كما أن القائمين على المأتم يقومون بعمل مظلة من قماش سميك لا يخترقه ماء المطر للحماية من أشعة الشمس خارج المأتم، وكان موسم عاشوراء بالخصوص في عقد السبعينيات من القرن الماضي متميزة بكثافة عدد المعزين القادمين من كل مناطق البحرين ملتقتنا رأس الرمان للاستماع للشيخ عبدالزهرة الكعبي، تأتي عوائل بكمالها حيث تخص بهم كل الطرق المؤدية إلى المأتم، وفي ليالي تسير موكب العزاء إلى المنامة وبعد رجوع الموكب وتناول المعزين (للرول) مع الشاي بالحليب (حليب أبو قوس) يسهر بعض الأطفال والبعض منهم ينام خارج المأتم ملتحفاً بالسجاجيد المخصصة لجلوس المعزين خصوصاً أيام الشتاء والبعض يمارس شقاوة الأطفال ويستخدم عصي طويلة لتفريغ ماء المطر المتجمع أعلى المظلة على الأطفال (الصبيان) النائمين والمتحففين بالسجاجيد الذين يصابون بالهلع من جراء برودة الماء وسقوطه عليهم مما يتسبب أحياناً في مشاجرة أو ضحك.

عيسى خليفة

٢٠٢٠ ٢٢ أغسطس

الخوف من الحسد

كل الناس تخاف من الحسد أو العين كما يقال، ليس من اللائق أن يسأل الرجل عن كم راتبه وكم عدد أولاده وهل أولاده الذين يعملون ولديهم وظائف يعطونه مبالغ مالية يستقطعونها من رواتبهم أم لا، قد ترى البعض وهو من لا تربطك به علاقة سواء وثيقة أو عابرة يسألك عن تلك الأسئلة الشخصية أمام الناس ويريدك الإجابة عليها بالتفصيل وليس مستبعداً أن يحدثك عن نفسه حتى يضعك في زاوية حرجية لتجيبه عن ما يبحث عنه فضولياً، هناك أشخاص أذكياء يعرفون كيف يتهربون من الإجابة وهناك آخرين يصابون بالإرباك ويجيبون على مرض، من المستحسن عدم الخوض في تلك الأمور الخاصة مع الغرباء أو من لا يخصهم الأمر لكن بطريقة لبقة وإن أمكن بطريقة مبطنة من خلال حرف الموضوع إلى موضوع آخر تشعر السائل الفضولي بأن ليس من حقه أن يحشر أنفه فيما لا يخصه، لاحظت أن أكثر الفضوليين هم الغرباء ومنهم العمال الوافدين الذين ما إن تتحدث معهم في أمور معينة إلا وتفاجأاً بانهيار أسئلتهم ملعرفة تلك المعلومات التي لا تعنيهم . التعامل مع الناس يتطلب ثقافة وفهم للتحدث مع مختلف مستوياتهم بدون جرح مشاعرهم ولو على حساب السيطرة على الأعصاب التي تتطلب سعة صدر.

عيسي خليفة

٢٣ أغسطس ٢٠٢٠

المرحوم الحاج منصور خليفة

له من الأبناء خمسة ومن البنات اثنين، كان يعمل سائقاً في وزارة الكهرباء والماء و Maher في أعمال البناء. كان المرحوم ابن العم منصور أميناً لا يقرأ ولا يكتب لكنه كان بمثابة شعلة ثقافية ومحنك سياسياً مستوعباً ظروف الحياة الاجتماعية وتطوراتها خلال عقود من الزمن ومدركاً ممتازاً لطلعات الناس مشاركاً الناس جميعاً همومهم كانت لديه علاقات وأواصر قوية مع مختلف شرائح المجتمع على اختلاف توجهاتهم ومذاهبهم السياسية والدينية في المنطقة ومن خارجها، وفي الجانب العملي كان فناناً كبيراً مقتدرًا ماهراً لا ينافسه أحد في صناعة نماذج السفن الخشبية وكان نشاطه الاجتماعي وحيويته في خدمة المنطقة ظاهراً للعيان وكان مجلسه يغص بالزوار، كانت له علاقات واسعة جداً مما ساهم في دعم جهوده الفردية للأعمال الخيرية وأنشطته في الجامع والمؤتمم وكان يمتلك صوتاً قوياً مميزاً كونه رادوداً في موكب عزاء أهالي رأس الرمان. رحل عن الدنيا وبصماته لاتزال شاهدة على أثره الطيب للمنطقة وأهلها، رحمة الله بواسع رحمته.

عيسى خليفة

٢٠٢٠ أغسطس ٢٣

مغازلة البنات أيام الطيبين

كلمة مغازلة تعني فيما تعنيه محاولة شخص آخر وطيفي المعادلة هما الرجل والمرأة، فطريا هناك انجداب بينهما وفي الحياة العملية هناك وسائل اتصال لابد من سلوكها للوصول الى الهدف المنشود، قد يكون هناك اختلافا في المفهوم بعد تطور الحياة ووسائل الاتصال، ففي الوقت الحالي لا تسمى المغازلة بنفس التسمية بل يمكن أن يطلق عليها كلمة تحرش و مضايقة أو ارتكاب فعل خادش للحياء بسبب بعض الكلمات لمن عاطفته ملتهبة، بالرجوع للماضي ولن يكون ذلك أبعد من عقد السنتينيات من القرن الماضي، نلاحظ أنه خلال محاولة الشاب التقرب للشابة فإنه يستخدم الرسائل المكتوبة بخط يده أو أنه يستعين بصديق لكتابة الرسالة لو كان أمياً لا يكتب ولا يقرأ ولا ينسى تزيين رسالته برسم قلب مخترق بسهم لتأكيد مشاعره الجياشة وحبه الطاغي على مشاعره ونظراً لعدم وجود هواتف فهو يستعين بأخته الصغيرة أو إحدى قريباته ممن يكتمن الأسرار وهن قلة لتسليم الرسالة وكانت تسمى (الخط) لمحبوبته، وقد يصادف أن المحبوبة أمية فتحتاج إلى شخص يقرأ الرسالة لها ويكون عادة الوسيط بينهما، اللقاءات بين الطرفين تحدث بشكل نادر و سريع في الطرقات أو الدروب الضيقة (الزرانيق) خوفاً من أعين المارة أو عند الخباز ومع كل الاحتياطات لتفادي انكشاف العلاقة فبعض العلاقات تصبح على ألسن الناس فقد يحلو لبعض الشباب طلب أغنية حب لأحد المغنيين أو إحدى المغنيات من الإذاعة ويدرك إهداء الأغنية لمحبوبته أو يرسم بالوشم إسمها على يده ويضرب بهما المثل في الحب والعشق سنين طويلة و غالباً تتعرض بعض الفتيات للضرب والتعنيف وكذلك الشاب المسكين عندما تكتشف علاقتهما، تلك العلاقات يغلب عليها الحب العذري البعيد عن الملامسات اتقاءً للمحذور وتنتهي نهاية سعيدة بالزواج وهناك خطوط حمراء لا يسمح فيها بنشوء علاقة بين شاب وبنت من عوائل الحمایل بسبب الفرق الشاسع في المستوى الاجتماعي.

عيسى خليفة

٢٠٢١ مارس ٢٠

الساطور الرهيبة

الساطور هو سكين أكبر من السكين العادي تستخدم لتهشيم نظام الذبائح و مجرد التهديد باستخدامه في العراق بين الناس يثير الرعب بينهم، بسبب ما يتميز به الساطور من كونه أداة فعالة من هدف استخدامه فقد استخدمته في بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي بعض الزوجات في إحدى الدول العربية للتخلص من أزواجهن بعد وضع السم لهم في المشروبات ثم استخدام الساطور بهدوء تام وبعثرة الجثة المقطعة في مناطق متعددة متباينة في أكياس القمامنة لدرجة أصبح ظاهرة مرعبة لفترة زمنية جعلت الأزواج المختلفين مع زوجاتهم في قلق وخوف ورعب قام على اثره فنانوا رسم الكاريكاتير هناك بملء صفحات الجرائد برسومات تعكس وحشية الزوجات القاتلات وبأيديهن تلك الأداة القاتلة الرهيبة حتى أن ذلك المجتمع ضج عن بكرة أبيه لتحول بعض نسائه إلى وحوش كاسرات شديدات البأس قاسيات القلب بخلاف الفطرة وتدريجيا انخفضت أعداد الجرائم التي كان الساطور فيها سيد الموقف، درس بعض المختصين تلك الظاهرة للوقوف على أسبابها فتبين لهم المستوى الكبير للعنف الأسري والأسباب المتعددة لذلك العنف مثل الفقر و معاقرة الخمر وتعاطي المخدرات و إقامة علاقات محرمة مع زوجات لرجال يعملون بعيدا عن مناطق سكنهم ويضطرون للمبيت خارج بيوتهم أو مغتربون في بلدان بعيدة لفترات زمنية طويلة أو بسبب الضرب المستمر والمعاملة السيئة للزوجة والأولاد، قد تكون تلك الظاهرة انحسرت لكنها لم تنتهي ولن تنتهي ما دامت الأسباب قائمة وهي بحاجة لحلول جذرية تكاد تكون شبه مستحيلة.

عيسى خليفة

٢٠٢١ ٣

القابلة (أم علي)

القابلة أو الولادة، هي المرأة التي تمتلك المهارة الالزمة لمباشرة توليد النساء ورعايتهن ورعاية المواليد، كانت جدة الوالدة رحمها الله أم علي آمنة علي عبدالله ناصر وكانت تسمى (بت علي) لها قرابة قوية في منطقة الحداده الحوره أختها والدة حجي عيسى والد المحامي عباس هلال، كانت من أشهر القابلات ذات صيت ذائع في المنطقة وخارجها وتمارس عملها مجانا برحمة والدين ويشمل ذلك العناية والرعاية للوالدة والمولود من عمل مساج أو كما يسمى مراخ وتنظيف المولود بتغسيله يوميا بالماء وتغسيل الأقمشة التي يقمط فيها لفترة أسبوعين من الولادة وإعداد بعض الأكلات الخاصة بالمرأة النساء، مثل الرشوفة أو كما تسمى أيضا بالحسو أو كما تسمى في رأس رمان بالرغيدة المكونة من حب الرشاد والطحين والبيض والسكر ويضاف لها بعض البهارات وهي لذيدة و يتم إعداد الرشوفة والعصيدة لتوزيعها على كل الأهل والأقارب والجيران يوميا لتغطية كل بيوت الديرة والرز بالدجاج المخصوص للنساء فلقد كانت الدجاج عزيزة على القلوب تذبح و تطبخ للضيوف والمرأة النساء فقط. كانت الولادات أو القابلات لا يتجاوز عددهن أصابع اليد الواحدة في منطقتنا العزيزة، جدتنا (بت علي) كانت تأتيها النساء والفتيات المحتاجات للمرأخ من كل مناطق البحرين على اختلاف جنسياتهن وطائفهن ويجلب اليها الأطفال الذين يحتاجون (للغماز) وهو على ما أعتقد نوع من أنواع تدليك اللوزتين الملتهبتين مباشرة ومن خارج العنق بزيت الزيتون حيث يسهل لعب الطفل باستمرار ويرفض الرضيع التقام ثدي والدته، كل تلك الأعمال تمارسها بعد أداء الفروض اليومية والعجيبة أنها لم تكن تدخن و لا تشرب القهوة ولا الشاي لكنها تشرب الحليب وتتناول منتجات الحليب لأنها كانت تربى بعض الأبقار وكانت تطبخ وجباتها بنفسها وكان السمك والرز هما الوجبات الرئيسية لها للغداء والعشاء حتى موافاتها المنية في عام ١٩٧٦ عن عمر ناهز ١٠٤ سنوات كانت صحتها جيدة مع ضعف الأبصار و ثقل السمع وكان الأهالي يستعينون بها أيضا على التخلص من الثعابين المنزليه غير السامة حيث تقوم بلف الثعابن على يدها وقطع رأسه بالسكين لاستخدامه في عمل الأحجبة للمرضى النفسيين، رحمها الله برحمته الواسعة.

عيسى خليفة

٢٠٢١ مارس ٢٥

لمحات من حياة عيسى الجزييري

هذا المقال يتناول سريعاً لمحات من حياة الأخ العزيز عيسى علي أحمد الجزييري وقد أتجاوز بعض المحطات لتفادي الإطالة وأحاول تبيان أهم المنعطفات والفكرة من الكتابة هي إعجابي بصبره واجتهاده وحبه لكل الأعمال التي مارسها وعصابيمته، لم تكن مسيرته مفروشة بالورود وناعمة وسهلة ميسرة لكن تخللتها مصاعب جمة وأوقات عصيبة تخطاها بالعزّ والثبات واليقين بالمستقبل الواعد الأفضل من الماضي.

ولد عيسى في العام ١٩٤٧ حسب الأوراق الرسمية من أب ينتمي في الأصل إلى جزيرة النبيه صالح وأم من منطقة المخارقة بالمنامة ولديه أخت شقيقة كما أن لديه أخ أكبر منه اسمه الحاج عبدالله عبدالحسين وأخت أخرى وهما غير شقيقين من والدته.

تعرفت عليه في مصعد أحد المباني في منطقة السيدة زينب بريف دمشق سنة ٢٠٠٠ وهناك كنا نجلس معاً ونتحدث في شتى الأمور وأخبرني بأنه سكن شطراً من حياته في عقد السبعينيات من القرن الماضي في رأس الرمان بمعية عمه الحاجة (قماشة) حيث تسكن أيضاً ابنته المرحومة أم عباس وعائلتها في بيت مستقل بالإيجار في رأس الرمان وأخبرته بأن عباس بالنسبة لي هو صديق طفولة وبعد رجوعنا إلى البحرين كنت أتصل إليه هاتفياً بين فترة وأخرى وعندما قررنا في صندوق رأس الرمان الخيري شراء مبنى استثماري لدعم أنشطة الصندوق تذكرت بأن الشخص الذي سوف يساعدنا للحصول على مبنى مناسب هو عيسى الجزييري وفعلاً رتب لنا معاملة الشراء وكان اختيارنا صائباً وناجحاً منذ تاريخ الشراء في العام ٢٠٠٢ وحتى كتابة هذه السطور.

بسبب شراء المبنى توثقت علاقتي به فأصبح بيننا عيش وملح كما يقال وأضيف عليه تعاون لعمل خيري ناجح.

في العام ٢٠١٢ شهر أبريل تقاعدت عن العمل مبكراً وبالمصادفة اقترح الأخ محمد العلوان على الأخ عيسى في لقاء جمعنا أن يستعين بي في مكتبه المختص بالعقارات فلم أتردد وذهبت للدوام في اليوم التالي معه.

يتبع.

لمحات من حياة عيسى الجزيри (٢)

خلال الستة أشهر الأولى من عملي معه كنت متربداً في الاستمرار في العمل أو الرحيل لكن في الأخير قررت خوض غمار العمل رغبة في استكشاف أسراره بعد أن اكتسبت خبرة بسيطة وتعرفت على المتعاملين في هذا الحقل. كانت فترة العمل الممتدة من ٢٠١٢ وحتى ٢٠١٨ هي فترة ذهبية في التعاملات خصوصاً منطقة المنامة وبالتحديد بيوت العمال.

من المضحك المبكي أن تجد أناس كانوا يجالسونه ويسيافرون معه ويسيهرون معه و يأكلون معه يحاولون إغرائي تارة بترك العمل معه و العمل معهم لقاء مبالغ مغربية أو بإعطائي مبالغ من المال للغدر به بطريقة وأخرى عند عقد بعض الصفقات ومع كل ذلك لم أكن أخبره بتلك النوايا السيئة حفاظاً على مشاعره فلقد عرفته عن قرب إنسان ذو مشاعر فياضة سريع الدمعة يبكي بحرقة في المواقف الإنسانية لا يتمالك نفسه عندما يسمع قصص مأساوية أو يتذكر قصص ماضية مؤلمة وقد يبكي بصمت حتى لا يؤذي مشاعر من يجالسه لكنك تكتشف ذلك سريعاً من حشرجة صوته و امتلاء عينيه بالدموع وفي مواقف متكررة بكى لبكائه إذ لم أستطع النظر إليه وهو ينتصب كالثكلى. يتميز بحبه للحياة وحبه لعوائله وهو ضعيف أمام طلباتهم و حاجاتهم لا يردها أو يتواون في تلبيتها وهو متفائل طوال الوقت ومبتسماً ولديه ملكة الصبر التي تعينه على مواجهة المصاعب ويتلذذ بحل مشاكل الآخرين خصوصاً العمالة الوافدة على حساب عمله ووقته وصحته سواء ما هو مرتبط بعلاقات عملهم ومعيشتهم أو معاناتهم الصحية مع أنهم لا يرتبطون بأي عمل معه أو مصلحة ترجى.

مع كل تلك الأعمال التي مارسها وما واجهه من معوقات وعراقبيل وفشل وكبوّات إلا أنه لم يستسلم فلقد عمل ليل نهار من أجل تدبير لقمة العيش لعوائله الثلاث ونجح في تجاوز كل المصاعب والإخفاقات وكذلك أصبح بارعاً في اكتساب مهارات معالجة بعض الأمراض فلديه اهتمامات كبيرة ومثيرة ونجاحات في هذا الحقل وثبتت شخصياً بعض مما ذكره لي ورأيت بعض الحالات التي عالجها بنجاح وعجز عن معالجتها الأطباء.

يتبع،

لمحات من حياة عيسى الجزيри (٣)

خلال الستة أشهر الأولى من عملي معه كنت متربداً في الاستمرار في العمل أو الرحيل لكن في الأخير قررت خوض غمار العمل رغبة في استكشاف أسراره بعد أن اكتسبت خبرة بسيطة وتعرفت على المتعاملين في هذا الحقل. كانت فترة العمل الممتدة من ٢٠١٢ وحتى ٢٠١٨ هي فترة ذهبية في التعاملات خصوصاً منطقة المنامة وبالتحديد بيوت العمال.

من المضحك المبكي أن تجد أناس كانوا يجالسونه ويتسافرون معه ويسيهرون معه و يأكلون معه يحاولون إغرائي تارة بترك العمل معه و العمل معهم لقاء مبالغ مغرية أو بإعطائي مبلغاً من المال للغدر به بطريقة وأخرى عند عقد بعض الصفقات ومع كل ذلك لم أكن أخبره بذلك النوايا السيئة حفاظاً على مشاعره فقد عرفته عن قرب إنسان ذو مشاعر فياضة سريع الدمعة يبكي بحرقة في المواقف الإنسانية لا يمتلك نفسه عندما يسمع قصص مأساوية أو يتذكر قصص ماضية مؤلمة وقد يبكي بصمت حتى لا يؤذى مشاعر من يجالسه لكنه تكتشف ذلك سريعاً من حشرجة صوته وامتلاء عينيه بالدموع وفي مواقف متكررة بكى لبكائه إذ لم أستطع النظر إليه وهو ينتحب كالشكلي.

يتميز بحبه للحياة وحبه لعوائله وهو ضعيف أمام طلباتهم وحاجاتهم لا يردها أو يتوازي في تلبيتها وهو متفائل طوال الوقت ومبتسماً ولديه ملكة الصبر التي تعينه على مواجهة المصاعب ويتلذذ بحل مشاكل الآخرين خصوصاً العمالقة الوفادة على حساب عمله ووقته وصحته سواء ما هو مرتبط بعلاقات عملهم ومعيشتهم أو معاناتهم الصحية مع أنهم لا يرتبطون بأي عمل معه أو مصلحة ترجى.

مع كل تلك الأعمال التي مارسها وما واجهه من معوقات وعراقيل وفشل وكبوّات إلا أنه لم يستسلم فلقد عمل ليلاً نهاراً من أجل تدبير لقمة العيش لعوائله الثلاث ونجح في تجاوز كل المصاعب والإخفاقات وكذلك أصبح بارعاً في اكتساب مهارات معالجة بعض الأمراض فلديه اهتمامات كبيرة ومثيرة ونجاحات في هذا الحقل وثبتت شخصياً بعض مما ذكره لي ورأيت بعض الحالات التي عالجها بنجاح وعجز عن معالجتها الأطباء.

يتابع.

لمحات من حياة عيسى الجزيри (٤)

أخبرني عن قصة فيها من المغامرة الخطيرة ما ترتعد فيها الفرائص عندما استعان به أحد الأشخاص بحريني الجنسية أراد استرجاع مبالغ من محتالين خطرين من نيجيريا ورحلته الى هناك وما واجهه من أخطار كاد أن يدفع حياته ثمنا لها تصلح لكتابة سيناريو فيلم أكشن بكل ما تحمله الكلمة من معنى وركب تلك المغامرة رغبة في توفير المال لعائلته عندما أصبح لا يمتلك موردا يعينه، فلقد كانت المكافأة مجزية، ولكن حسب تقييمي لها كان عليه ألا يقبل القيام بها لأنه كان قاب قوسين أو أدنى من القتل.

تلك لمحات سريعة ذكرتها حسبما أسعفتني ذاكرتي ومن غير المستبعد أنني سهوت عن ذكر بعض اللمحات لكثرتها والتدخل فيما بينها وتعتمدت عدم ذكر أمور أخرى مثل مشاركاته الاجتماعية ونشاطه السياسي وتفاصيل حياته الأسرية لأن ذلك يحتاج الى سرد تفصيلي عنوانه السيرة الذاتية.

عيسى خليفة

٤ يونيو ٢٠٢١

العرق دسّاس

كان الناس في الماضي يحرصون على اختيار الزوجة لأبنائهم بالسؤال قبل كل شيء عن أجدادها وجداتها وعماتها وخالاتها و كل أقاربها تقريراً و حتى الأبعد منهم من أجل ضمان المصاهرة بعائلة شريفة عفيفة محافظة تمتاز بطهارة النشأة ونقاء الأصل لتفادي نقل الصفات الوراثية السلوكية المخزية كما يعتقدون ولو ثبت أو كان هناك شك في سلوكهم المرتبط بالشرف والأخلاق فإنهم لا يتسامحون بتاتاً في ذلك و يبحثون لهم عن فتاة أو امرأة أخرى امتناعاً للأحاديث النبوية الشريفة مثل تخروا لنطفكم فإن العرق دسّاس أو اختاروا لنطفكم فإن الحال أحد الضجيعين حيث ذهب البعض لتضييف مثل هذه الأحاديث وعدم نفيها و لما كان الناس يبنون قناعاتهم وفق تجاربهم العملية فإنهم لا يتسامحون خوفاً من العار أو أن يتعرضون للسخرية والمسبة والتعيير وقد يسأل سائل ما ذنب الفتاة المسكينة لو كان في عائلتها شخص منحرف هل تحرم من حقها في الزواج وتكوين أسرة؟ و الآية الكريمة تقول ولا تزر وازرة وزر أخرى، أي لا يُحمل ذنب شخص على ظهر غيره ومع ذلك يعتبر سلوك الناس هذا من باب الحرص على نقاء عرق من يتغرون مصايرتهم وفي وقتنا الحالي لا يتزمن الناس أو يجهدون أنفسهم للبحث والتحصي كما كان يُفعل في الماضي بسبب حجم التغيرات الثقافية المؤثرة اجتماعياً مع التأكيد هنا على ضرورة التوافق بين الزوجين في مختلف العوامل لضمان نجاح الزفاف.

عيسي خليفة

٢٠٢١ يونيو ١٠

من الذكريات (١)

كان تسجيل التلاميذ المستجدين في المنامة يتم في مدرسة الإمام علي الواقعة شرقي الكنيسة ففي سنة ١٩٦٣ أخذنا ابن العم مجید عبدالله خليفة وكان معنا الأخوين عبدالنبي الصباح وعبدالأمير مكي البرني للتسجيل للمدرسة الابتدائية حيث قمت الموافقة على تسجيلى وتسجیل الأخ عبدالأمير ورفض تسجیل الأخ عبدالنبي حسب اجتہاد مدرس التسجیل لعدم وجود شهادات ميلاد لدينا آنذاك بسبب ولادتنا في بیوت أهالينا وحاول ابن عمنا مجید إقناع مدرس التسجیل لتسجیل الأخ عبدالنبي دون جدوی وبعدها ولأجل مداعبتنا قام مدرس التسجیل بختم ظاهر كف أيدينا وعدنا فرحين إلى أهالينا بذلك الختم ذو اللون الأزرق الذي يستخدم لختم الرسائل قبل التوقيع عليها لكن الفرحة كانت ناقصة بسبب رفض تسجیل الأخ عبدالنبي الصباح. نظرة العدو الصهيوني في أدبياته وكتبه المحرفة للخانعین و المنهزمین و المقاومین هم سواء و أقل من مستوى البشر.

عيسى خليفة
٢٠٢١ أكتوبر ٥

من الذكريات (٢)

كُنّا أثناء العطل الصيفية أيام الطفولة في رأس الرمان كونّها تقع مباشرة على ساحل البحر نلهم طوال اليوم في البحر للسباحة والتقاذف بالطين الممزوج بالحشائش الخشنة أو التقاذف (بقدائل البحر) التي تتسبّب بتهيج الجلد والرغبة الشديد في حَكِهِ وصيد سمك الميد الذي أُدْرِكَ أو تجميغ أخشاب مع بعضها البعض باستخدام المسامير لصناعة سطح خشبي يطفو على الماء نعتليه ونستخدم عصا تجديف لنتجوّل به أو نتسابق وحدث في صيف ١٩٦٩ أن تعرّضت خطأ بضربة عصا تجديف على عيني اليسرى من أحد الأصدقاء مما أفقدني البصر مؤقتاً فما كان مني إلا الذهاب إلى مسجد مساعد المطل على ساحل البحر المجاور لمطعم الفردوس حالياً وببراءة الأطفال قمت أمسح يدي بجدرانه ثم أمسح عيني بها بعد ذلك وأدعوا الله أن يعيّد لي بصري لكنّ محاوّلتي باءت بالفشل حينها تذكّرت الطبيب الهندي المسلم (مهتاب) الذي كان الوالد يعمّل لديه أثناء صغره واستمر في زيارته بعدما اشتغل في شركة بابكو وكانت عيادته في فريق الفاضل القريب من رأس الرمان وبجوار جامع الفاضل فأسرعت إليه وكان يعرّفني وأخبرته بالمشكلة فوضع على عيني ضمادة شاش تحتوي على سائل أخضر اللون فقط وقال لي اتركها على عينك حتى يوم غد وعدت إلى البيت وأخبرت والدائي بما حدث ولما جاء الغد أزلتها وفرحت لأنّ بصري عاد لي.

عيسى خليفة

٢٠٢١٦ أكتوبر

من الذكريات (3)

كانت صيفية عام ١٩٧٩ أو ١٩٧٠ وكعادتنا نلهم في البحر، سباحة أو صيد سمك الميد وكان البحر متنفسنا الوحيد للعب والتسلية، في ذلك اليوم كنا نلهم باصطياد سمك يسميه الرأس مانيون بسمك (العيي) يقلبون الجيم الأولى ياءً وهذا السمك صغير الحجم و دائمًا يتقارب من الساحل بحثًا عن الطعام ولا يهرب بتاتاً لذلك يسهل اصطياده بكميات كبيرة ولا يُؤكل لحمه لأنّه يقع ضمن الأسماك المحرّمة حسب تصنیفات الفقه العجفري ومیزته أنّ لديه شوكة سامة مَنْ تصييده تجعله يصرخ بشدة ويترافق من شدة الألم ويضطرب اضطراباً جنونياً لفترة تطول أو تقصير حسب احتماله لذلك من باب التسلية كنا نصيده ونلقيه على الشارع لتدوشه السيارات، في ذلك اليوم وأنا أستخدم يدي لإلقاءه في الشارع دخلت شوكة سمكة إحدى أصابعي وما هي إلا لحظات وإذا بالألم أخذ مني مأخذًا عظيمًا لا يطاق لم أتحمله ورجعت للبيت وأنا أصرخ وأبكي وصادف وجود خالنا وابن عمّنا الدكتور رضا علي عبدالله في البحرين خلال العطلة الصيفية حيث كان يدرس الطب في مصر وذهبت جدتنا رحمة الله تناديه ليأخذني لمستشفى النعيم وكان المستشفى الرئيسي الحكومي آنذاك، هناك فحص الطبيب أصبعي بيده وما تأكد من عدم وجود الشوكة (أثر الشوكة في أصبعي لا يزال موجوداً بعد كل تلك السنوات) قام بلفها بشاش بعد وضع محلول عليها ورجعنا للمنزل.

عيسى خليفة

٧ أكتوبر ٢٠٢١

من الذكريات (٤)

أعتقد تحديداً بعد الطفرة الاقتصادية التي حدثت في ١٩٧٣ بسبب ارتفاع أسعار النفط وما تلاها كانت المؤسسات الحكومية تستوعب طلاب المدارس والجامعات للعمل خلال إجازات العطل الصيفية ممن يرغب منهم في العمل سواء الأعمال الحرافية أو الكتابية كل حسب ميوله.

في إحدى العطل الصيفية وكنت حينها في المرحلة الثانوية ذهبت إلى المسؤول عن دائرة الأشغال العامة المرحوم حسن مهنا وكان هو الشخص الذي لديه الصلاحيّة حصرياً لتوظيف وإنهاء خدمة العمال وصرف معاشاتهم وكل ما يخص شؤونهم الإدارية ذهبت إليه لأجراء مقابلة التوظيف على أساس العمل كصباغ في المدارس الحكومية حيث أوصاني المرحوم خالي الحاج ميرزا على عبدالله الذي كان يعمل لديهم أستاذ بناء بالإجابة بكلمة نعم عندما يوجه لي سؤال عن استعدادي لسلق السلم الخشبي الذي يستخدم لصباغة المدارس بارتفاع أكثر من طابقين وكان الارتفاع مخيف جداً لأن السلم وبسبب ارتفاعه عادة يتارجح وكان يطلب من الصباغ أن يستخدم فرشاة ومادة النورة بعد إضافة الماء لها لصباغة الجدران الخارجية وفعلاً سألهي المرحوم حسن مهنا عن استطاعتي استخدام السلم المخيف فأجبته بنعم وتم قبولي في العمل ومن حسن الصدف كان المشرف على الصباغين شاباً ممنا ذو أخلاق عالية لا أتذكر سوى لقبه (الكويتي) أرسلني لصباغة صفوف إحدى مدارس البنات في منطقة الرفاع ولم يطلب مني صباغة الجدران الخارجية للمدرسة فتلك المهمة كانت تعطى للصبااغين المتمرسين ذوي الخبرة حفاظاً على سلامة تلاميذ المدارس.

عيسى خليفة

٢٠٢١ أكتوبر ٩

من الذكريات (5)

خلال موسم توافر سلطان البحر أو السلطعون أو أبو جنبية وكما نسميه بالعامية (الكبكب) كنت مع ابن العم محمد عبدالحسن العصفور في النصف الثاني من عقد السنتين من القرن الماضي نتجول في البحر بحثاً عن الكباكب مستخدمنا أسياخ حديد مدببة في إحدى نهايتها تقريراً في المنطقة الواقعة بين مجمع الشيرتون و مطعم الفردوس حالياً حيث كانت أمواج البحر تلطم جدار مسجد مساعد أو كما يسميه غير أهالي رأس الرمان حالياً بمسجد (سوق التكسيات)، في تلك المنطقة لمحت بريقاً منبعثاً من قاع البحر فانحنىت لألتقط ذلك الشيء فإذا به دبلة ذهبية محفور عليها اسم (معصومة) من المحتمل أنها سقطت من أصبع أحد هم لم أذكر ذلك ملارافي محمد ولكن بعد انتهاء صيدنا للكباكب خرجنا على شاطئ البحر وقمنا بجمع بعض أكياس الأسمدة المستخدم في بناء جامع رأس الرمان آنذاك لشوي الكباكب وأكلها في الحال وعند العصر تشاورت مع الأخ صديق الطفولة حسين عيسى الصباح في كيفية التصرف بتلك الدبلة الذهبية من عيار ٢١ واتفقنا على أخبار الحاج (xxxxx) لا يزال حياً يرزق الذي وعدنا ببيعها في السوق وأعطانا ثلاثة دنانير مقابلها في اليوم التالي وتقاسمنا المبلغ فيما بيننا ولم يخبرنا عن سعر بيعها بتنا.

عيسى خليفة

١٠ أكتوبر

من الذكريات (٦)

أثناء عطلة صيف في بداية عقد السبعينيات عملت في مخازن شركة فيليب هولzman الألمانية بواسطة المرحوم الحاج محمد صالح إبراهيم (النوخذة) التي قامت ببناء وتجهيز محطة سترة لتوليد الكهرباء وتحلية الماء و كانت مع المرحوم الحاج محمد صالح إبراهيم (النوخذة) وابنه إبراهيم والمرحوم الأستاذ فيصل أحمد سلمان الذي كان يدرس في إحدى الجامعات المصرية حينها نمثل فريق العمل بالمخازن تحت إشراف مباشر من موظف باكستاني الجنسية اسمه عبد الرحمن وكان جميع العمال من باكستان. كانت الشركة قد بدأت بحفر الأساسات ونظراً لكون المحطة محاطة بالبحر من جميع الجهات وحرارة الصيف عالية كان العمال يتلقون من الأعياء والتعب وفقدان الأملاح لذلك كثُن نوزع عليهم حبوب الصوديوم لتعويض ما يفقدونه من أملاح. كان المشرفون الألمان يتصرفون بالرعونة والخشونة في التعامل مع العمال وكان مشرف المخازن الباكستاني يرتعد خوفاً من رئيسه الألماني الذي يوبخه طوال الوقت مدعياً بأننا لا نعمل بصورة مرضية ومن جانبنا كثُن كمجموعة مكونة من أربعة أفراد من منطقة رأس الرمان لا نعير للمشرف الباكستاني اهتماماً ولا نعطيه فرصة لتوبينا ونسكته حالاً عندما يحاول التكلم حول ما يعتبره تقصيراً وهو فعلاً لا يوجد من جانبنا تقصير بل هو بسبب خوفه من الطبيعة الألمانية المتسنة بالرعونة التي جعلتني أفكِر في استخدام المجرفة (الشيلول) لضرب أحد المشرفين الألمان ولكنني تراجعت في اللحظة الأخيرة. أتذكر بأنه بسبب حرارة الجو كثُن نقوم بمسح أيدينا ووجوهنا بالقطن المبلل (بالسيربتو) لنعم بشيء من البرودة وتلك كانت أحد اكتشافات استخدام (السيربتو) بالصادفة.

كان الألمان الذين يعملون في الموقع يعتمدون على طبّاخ سعودي لإعداد وجباتهم اليومية وكان يسافر معهم إلى كل البلدان التي يتعاقدون معها لتنفيذ مثل تلك المشاريع الضخمة.

عيسى خليفة

٢٠٢١١ أكتوبر

من الذكريات (٧)

كان الحال المرحوم الحاج ميرزا علي عبدالله يعمل أستاذ بناء في دائرة الأشغال العامة وبعد الظهر وأيام الإجازات يعمل في بيوت (الديرة) ليس بالضرورة رأس الرمان بل مناطق أخرى قريبة كما كان يطلق هذا التعبير ويكثر استخدامه، لذلك كان يستعين بـ أنا وابنه عبدالجليل وابن الحالة منصور يوسف أحمد وابن العم فيصل أحمد عبدالله وغالباً يستعين بشخصين ما عدا أيام الصبية أي خلط الرمل والكونكريت والأسمنت يدوياً أو بخلاطة آلية لعمل الجسور والأسقف فيكون الجميع حضور حينها وقد يستعين بعمال آخرين من السوق. كانت أعمارنا لا تتجاوز ١٤ سنة لكننا كنا نعمل كشباب في مرحلة الرجولة بكل عنفوانها وقد نتقاسم حمل كيس الأسمنت الذي يزن ٥٠ كيلو جرام أو يأخذنا الحماس ويحمله شخص واحد كان ذلك جنونا كان الواحد منا يعمل بمقدار ما يعمله رجال بالغان. كان العمل لا يخلو من مواقف طريفة ومحرجة مع بعض أصحاب تلك البيوت فسوف أذكر حادثين حيث أنه متعارف بين الناس أن يوفر صاحب البيت وجبي الفطور والغداء للعمال ففي إحدى المرات كنا نعمل في منطقة قريبة من رأس الرمان في بيت أحد الميسوريين وهو شخصية معروفة وكان صاحب البيت أخبر الحال بأنه جهز لنا الغداء (مبوس هومير) ولما جاء موعد الغداء قال للأسف نسيت أن أحسب الصبيان فما كان منا أنا و منصور إلا الذهاب إلى البيت لتناول الغداء وفي موقف آخر طلب منا أحد أصحاب البيوت بصورة ملحة أن نفك خشب أحد الجسور الذي قمنا بصبه قبل يوم وكان ممسك (بالبارية) وأنا أستخدم مطرقة كبيرة للطرق عليها فانحرفت يدي وأصابت الضربة أصبح ابهام الرجل وأخذ يصرخ منادياً زوجته سخني الماء سخني الماء لعمل كمادة ليده فانتابتني موجة ضحك هستيرية لم أستطع مسک نفسي فخادرت البيت على عجل مع منصور وذكرت تلك القصة لابنته التي قابلتها لاحقاً بعد عدة سنين في بغداد عند الالتحاق بالجامعة وقالت أنها تذكر تلك الحادثة.

عيسى خليفة

١٢ أكتوبر ٢٠٢١

من الذكريات (٨)

نواصل ذكريات العمل في البناء حيث كنّا أيضا نعمل مع المرحوم الحاج أحمد سلمان داود وشريكه المرحوم الحاج مجید من أهالي المنامة في بناء المبني المقابل لفندق الشرق الأوسط (تم هدمه) قبل عدة سنوات وهو ملاصق لنادي الباكستان جنوباً والنادي الهندي شرقاً وكانت الأجرة دينار واحد يومياً وكان العمل صب الخرسانة للجسور والأعمدة (الأسطوانات) والأسقف المسلح باستخدام الخلطة التي يتم تعبئتها يدوياً وبها حاوية تعبأ بالرمل والكونكريت والأسمنت كخلطة جاهزة لتفريغها في الخلطة بعد انتهاء الخلطة وعربات اليد و معنا تلاميذ مدارس وعمال عماينيين فقط حيث لم يكن موجودة آنذاك العمالة الآسيوية وكانت طريقة العمل هو الاتفاق على إنجاز حجم عمل معين يطلق عليه (قطنطاز) يعادل تقديرية عمل يومين في يوم وبعد الانتهاء منه يسمح لنا بالmigration لبيوتنا وبتلك الطريقة ي العمل العامل فيها بأقصى طاقة لديه. كان بالقرب من ذلك المبني على شارع الزبارة مطعم يقدم الوجبات الهندية وكنّا نستمتع بتناول (الجبات) مع شرب قنينة بيبسي كولا أو ميرندا برتقال لوجبتي الإفطار والغداء وفي بعض الأحيان خصوصاً بعد استلام أجورنا نتناول صحن برياني لحم لا يتجاوز سعره ٢٥٠ فلساً مع قنينة البيبسي أجزم بأنه أكثر لذة مما يقدم في المطعم حالياً في تلك الأيام أي منذ أكثر من ٥٠ عاماً، من الأمور الطريفة التي أتذكرها بأن ابن الخال عبدالجليل ميرزا كان يُعطى إضافة لعمله تسجيل أسماء العمال الحضور لأن المرحوم الحاج أحمد داود هو خال والدته وكان يسجلها على ورق أكياس الأسمنت بالقلم الرصاص وعندما يشعر العمال بالتعب نتيجة حجم العمل الكبير يتعمدون تعطيل الخلطة مما يتم استدعاء الميكانيكي الذي يأتي لإعادة تشغيلها ويستغرق ذلك أكثر من ساعة تكون كافية لأخذ قسطاً من الراحة وكانت أجرتنا تدفع بصورة أسبوعية وكنّا نمشي على أقدامنا من رأس الرمان إلى موقع العمل وكذلك عملنا في مجموعة الفلل الموجودة على شارع البديع جنوبى مدرسة السنابس الابتدائية للبنات أثناء تشطياتها، كان المقاول الرئيسي للمبني للمبني ومجموعة الفلل هي مؤسسة حسن و حبيب ابني محمود.

عيسى خليفة

٢٠٢١ أكتوبر ١٣

من الذكريات (٩)

سنة عُضَّة كلب حراسة محطة توليد الكهرباء بالجفير ١٩٦٨ سنة لا يمكن نسيانها فهي محفورة في ذاكرتي، كان عمري ١١ عاما في الخامس ابتدائي والمناسبة كانت الذهاب الى ملعب كرة القدم وموقعه شمال محطة الجفير في المنطقة الواقعة بين المحطة وإدارة التحقيقات حالياً مشاهدة مباراة بين نادي الشروق ونادي آخر لا أتذكره الأن، ذهبنا الى هناك من رأس الرمان مشياً على الأقدام وكنا مجموعة يتقدمنا المرحوم الأستاذ عبدالرضا حميد البوسطة. بعد انتهاء الشوط الأول وبسبب حرارة الجو ذهبنا الى البوابة الرئيسية لمحطة توليد الكهرباء وكانت تقع شمالاً مقابل الملعب لشرب الماء لأن والد المرحوم الأستاذ عبدالرضا كان يعمل هناك وملأ وقفنا أمام البوابة بحث عن حنفية الماء جاء الحارس العماني الجنسية ومعه كلب ضخم يستعين به لحراسة المحطة للتحدى معنا وفي تلك الأثناء أخذ الكلب في النباح وهو ينظر لي دون بقية المجموعة وكنا أربعة أشخاص وقفنا دون حراك والكلب ينبع دون توقف مركزاً نظره اتجاهي فزاد رعبه لأن الكلب كان متحفزاً للانقضاض وكنت لا أتحرك ملتفتي بأنه لو ركضت فسوف يركض خلفي وفي لحظة خوف عارم جمعت قوائي وأطلقت رجلي للريح هارباً وما هي إلا ثوانٍ وينطلق خلفي الكلب محاولاً الإمساك برجلي اليسرى بواسطة أسنانه المرعبة التي غرسها فيها لكتني لم أستسلم لعنته واستمررت في الركض وحسن حظي تعرقلت و وقعت على وجهي على الأرض فأصبح الكلب أمامي وأنا خلفه لأنه قفز محاولاً إمساكِي من كتفي وهنا تدخل الحارس العماني منادياً الكلب ببعض الكلمات وملوهاً بعصا الخيزران التي كانت بيده فهدى الكلب ووقف عن ملاحقتي ونسينا شرب الماء وملأ أكملنا مشاهدة المباراة عدّنا الى رأس الرمان وكانت رجلي بها أثر أسنان الكلب وقليل من الدماء لكتني لم أخبر والدائي خوفاً من التوبيخ ولم أذهب للمستشفى لأنّه أبداً مضادة للتسمم و تلك الحادثة جعلتني أخاف من الكلاب حتى يومنا هذا.

عيسى خليفه

٢٠٢١ أكتوبر ١٤

من الذكريات (١٠)

بدأت الحكومة في تسيير حافلات النقل العام قبل أكثر من خمسين عاما تحديدا في ٢ أغسطس ١٩٧١ بعدد لا يتجاوز ٢٦ حافلة ارتفع تدريجيا إلى ٦١ حافلة مستوردة من مصانع تاتا الهندية لم تكن مكيفة وكانت الحافلات تنطلق من ثلاث محطات رئيسية هي المنامة والمحرق ومدينة عيسى لخدمة ١٩ خططا وترواحت تعرفة الراكب إلى ٥ تعرفات ١٥ و٢٥ و٣٥ و٤٥ و٥٥ فلسا وأكثر التعرفة استخداما كانت ١٥ و٢٥ فلسا من المحرق إلى المنامة وأما من المحرق - المنامة - البديع مثلا كانت التعرفة ٣٥ فلسا وفي منتصف الثمانينيات من القرن الماضي تم توحيد التعرفة إلى ٥٠ فلسا. لم تكن الشوارع مزدحمة حيث تتحرك المركبات بانسيابية وسهولة وتصل إلى وجهتها بوقت مناسب بمعدل يومي ٥٤ ألف راكب و٢٠ مليون راكب سنويا وتكتب الحكومة ما مقداره مليون ونصف دينار خسائر تشغيلية. استخدام حافلات النقل العام كان وسيلة مواصلات رخيصة جدا وآمنة خصوصا للنساء لذلك أطلق عليها العامة تسمية (بست الأمانة) أي من الأمان بإمكان المرأة أن تستخدمنها بدون أن تشعر بالخوف من تعرضها للخطف أو التحرش بخلاف استخدام مركبات صالون الأجرة التي تجد أن أكثرية النساء اللواتي يستخدمنها يكن معهن رفقة.

خلال إجازات العطلة الصيفية أثناء الدراسة الجامعية ١٩٧٤ - ١٩٧٨ اشتغلت في إدارة المواصلات قسم النقل العام في المحرق قرب مستشفى الولادة في البسيتين وكان معى الأخوين العزيزين محمد منصور العلوان ورضا حسن هزيم فلقد كنا معا في جامعة البصرة و كنت استخدم الحافلة من رأس الرمان للوصول إلى محطة المحرق الرئيسية بالقرب من المجمع الأمني الحالي ثم استخدم حافلة أخرى للوصول إلى موقع العمل وكانت المهام مجرد مطابقة الأرصدة المستلمة من سوق الحافلات مع النقود المعدنية حسب فئات التعرفة عند نهاية دوام السوق وغالبيتهم مواطنين وبعض الهنود، كما كنا نساعد بعض الموظفين في أعمالهم الكتابية والتسجيل في سجلات دفترية كبيرة يدويا لعدم وجود أجهزة حاسب آلي آنذاك .

ملاحظة:

تم الاستعانة بالأخ الكرييم خالد عبدالكريم سلمان لتأكيد المعلومات والأرقام لأنه كان يشغل وظيفة إشرافية حينها.

عيسى خليفه

١٥ أكتوبر ٢٠٢١

من الذكريات (١١)

للبحر نصيب من تعينا، تنام و تستيقظ رأس الرمان على صوت تلاطم أمواج البحر بجدران مسجد مساعد وجامع رأس الرمان وفي حالة المد (مایة هلال) تغرق مياه البحر الطرق القريبة من الساحل وقد تتسلل الى داخل بعض البيوت. تعلمت السباحة في البحر سريعا خلال ساعة زمن وكان المدرب لي ابن الخال جعفر علي راشد وكان ذلك في عطلة صيفية عندما كنت في الصف الثالث إبتدائي وتحديدا شرقى مدرسة سكينة بنت الحسين حاليا، ذلك اليوم فرحت كثيرا كمن حقق إنجازا استثنائيا. كان البحر المكان المفضل لدينا للسباحة وصيد سمك الميد والكباكب وخاصة أثناء العطل الصيفية و كانت أول تجربة لي بالصيد بالشباك (الياروف) مع صديق الوالد المرحوم جعفر محمد العصفور وبعد رجوعه من العمل من بابكوا بعد الظهر نذهب معه البحر بالقرب من جسر المنامة - المحرق مع ابن أخيه محمد عبدالحسين العصفور و ابن أخته موسى سلمان المطوع وبعد رجوعنا من البحر وكان ذلك خلال إجازات صيف السنوات ١٩٦٧ إلى ١٩٦٩ يقوم بتوزيع السمك علينا بالتساوي كما كنا نستمتع برؤية بحارة رأس الرمان وهم يعودون من رحلات صيد السمك سواء من كانوا يملكون مصائد (قراقير) أو أصحاب السفن الخشبية (النجات والبواينش) محملين بأنواع عديدة من الأسماك الطازجة يبيعون الجزء الأكبر منها و يوزعون منها جزء على جيرانهم ومعارفهم مجانا لاستجلاب أدعيةهم بالتوفيق وزيادة البركة في أرزاقهم. في المرحلة الإعدادية بدأت في الذهاب مع البحارة لصيد الأسماك وفي الغالب لصيد أسماك الصافي والحاوكيل كما يلفظها البعض أيضا (الحواجيل) وغيرها من الأسماك والحاوكيل هي أكثر الأسماك التي تشير الرعب فينا بسبب ما قتله من خطورة عندما يضيق عليها خناق شباك الصيد و تتطاير للأعلى وقد تصيب البحارة بجروح بليغة جدا وهي كذلك تتكرر الإصابات كلما خرجنا لرحلة صيد حواكيل وترك الإصابات ندوبا في الجسم لا تخفي. رحلات الصيد (الدشة) كما يطلق عليها تستمر مبيت ليلة واحدة في الغالب يحصل البحار على كمية من السمك قبل ذهابه لبيته وبعض النقود بعد بيع السمك في سوق المنامة وهناك تفريق في توزيع المبالغ الموزعة على البحارة تعتمد على السن والنشاط والأقدمية والحالة الاجتماعية (متزوج أم أعزب) أما تلاميذ المدارس فنصيبهم من النقود قد يختلف عن باقي البحارة المحترفين.

عيسى خليفة

١٦ أكتوبر ٢٠٢١

من الذكريات (12)

انتفاضة 5 مارس ١٩٦٥ كانت حينها في الصف الثاني الابتدائي في مدرسة رأس الرمان، اشتعلت الانتفاضة بسبب مطالبات إرجاع العمال المفصلين من شركة بابكو وبالطبع وقود الانتفاضة كانوا أغلبيتهم طلاب المدارس، الناس كانت تجلس في بيتها تستمع الأخبار المنقولة عن ما يجري في الشارع وما يتناقله المارة وشهود العيان الذين كانوا مشاركين في التظاهرات وأتذكر أن الاسم الأكثر تداولاً بين الناس في المنامة ويمثل لهم رعباً هو الضابط أحمد الخلو من أهالي فريق كانوا بالمنامة، فلقد كان يلاحق المتظاهرين ويطلق على بعضهم الرصاص أو يهددهم بالتصفية في حالة عدم تفهومهم كما سمعت ذلك من ابن العم المرحوم منصور عبد علي خليفة الذي سمع أحمد الخلو يهدده بالاعتقال وأنه يعرفه جيداً. في ذلك اليوم انتشر خبر إصابة ابن العممة جواد ميلاد برصاص الشوزن وأخذ إلى مستشفى الإرسالية الأمريكية للعلاج وخرج سالماً. تلك الحادثة جعلتنا في الذكرى السنوية لها نكتب (٥ مارس) على صفحات الكتب المدرسية سنوياً ببراءة الأطفال الذين لا يدركون المغزى منها سواء أنها مشاغبة تجعل الحكومة (تستحمر) أي أن ذلك يغضب الحكومة. في يوم ٦ يونيو من سنة ١٩٦٧ كنا في المدرسة ومن خلال راديو صوت العرب والمذيع أحمد سعيد يذيع الأخبار بأن الجيوش العربية دمرت عدداً كبيراً من المدرعات والدبابات وأسقطت الكثير من طائرات الصهاينة وقتلت آلاف الجنود الصهاينة جعلت تلك الأخبار جميع المدرسين في مدرسة رأس الرمان في فرح عارم يصفقون ويرقصون فرحاً بالنصر العربي الكبير على العدوان الصهيوني وما انجلت الغربة ألا والصهاينة استطاعوا احتلال أجزاء كبيرة من أراض دول عربية مما أحدث انقلاباً في الصورة جعل كل المدرسين يغرقون في دموعهم ويلعنون المذيع أحمد سعيد ونظراً لتأثيرنا بهما يدور حولنا وكرد فعل طفولي كنا نكمّن لأفراد الجيش البريطاني عند بداية جسر المنامة والمحرق سواء الذين يستخدمون الدراجات النارية أو المركبات لنCDFهم بالجح والبطيخ أو التفاح الذي كان يتتساقط أثناء تنزيله من السفن الخشبية في فرصة المنامة وتدفعه التيارات المائية البحرية نحو جسر المنامة والمحرق.

عيسى خليفة

٢٠٢١ أكتوبر ١٧

من الذكريات (١٣)

المرحوم الحاج صالح العرادي يعتبر من أشهر أساتذة البناء في رأس الرمان و كانت لديه موهبة و معرفة متميزة في التخطيط الهندسي للبيوت والمباني عمل في إحدى مراحل حياته في وظيفة إشرافية لدى مؤسسة الحاج حسن العالي في الإنشاءات وكان يعتمد عليه كثيراً نظراً لمهاراته العالية و سرعة إنجازه وأتذكر بأنني عملت معه في مرحلة تشطيبات مجموعة فلل (كمبوند) تابعة لمؤسسة الحاج حسن العالي في جرداد تطل على خليج توبلي و هي في الأصل مزرعة نخيل و صادف أن كانت تلك الفترة إجازة صيف مدرسية في شهر رمضان المبارك والجو شديد الحرارة و كما يقال قائظ جداً و نسبة الرطوبة عالية وكان العمل صب خرسانة بعرة اليد و تحميل طابوق وقد كان العمل منهك و نحن صائمون مع أننا اجتهدنا قدر المستطاع الحفاظ على صومنا إلا أنه في النهاية استسلمنا لبرودة الماء الارتوازي المنبعث من الأرض لسقاية المزروعات و كنّا مجموعة تلاميذ مدارس لم تكن أعمارنا بلغت سن التكليف آنذاك، كما عملت أيضاً مع المرحوم الحاج مكي غلوم وهو أيضاً أستاذ بناء مشهود له بالكفاءة العالية والإنجاز الكبير حيث كان يعمل في دائرة الأشغال وبعد الدوام وأثناء الإجازات يعمل في بيوت الأهالي سواء منطقة رأس الرمان وغيرها من المناطق أتذكر بأننا قمنا بمساح جدران منزل المرحوم الحاج عبدالله القلاف داخل المنزل وكان (تلقييم) المرحوم بالأسمنت يتطلب عملية متواصلة دون توقف حتى لاسترجاع الأنفاس و نظراً للسرعة والإرباك سقط (اللجان) المملوء بالأسمنت وكان موضوعاً على لوح (السلكة) سقط على وجهي مما ملئ عيني بالأسمنت وأصبحت الدنيا مظلمة و في تلك اللحظة سارعت إلى خرطوم الماء و غسلت وجهي و عيني و تخلصت من ذلك الأسمنت وأنا أسمع قهقهة عالية من باقي الزملاء و عتاب أبي رقيق من المرحوم بسبب وقوع (اللجان). ما ذكرته مضى عليه أكثر من

عيسى خليفة

٢٠٢٠ أكتوبر ١٨

شيء من الأدب الاجتماعي

آراء في علم الاجتماع الحديث
التي تؤسس لمجتمع مثالي خالي من المشاكل
نظم بالوصول له يوماً ما !!

إبداع أهل اليمن

أهل اليمن من المبدعين في مجالات الطبخ، شخصيا تعلمت من زملائي اليمنيين أثناء الدراسة الجامعية في البصرة من ١٩٧٤ إلى ١٩٧٩ الطبخ وبالخصوص طبخ الرز، طريقتهم سهلة وسريعة وكانت أكلاتهم لذيذة عندما نجلس معهم لتناولها.

أتذكر عندما كنا صغارا في رأس الرمان تقريبا في منتصف عقد السبعينيات من القرن الماضي كان أحد اليمنيين يأتي صباحا على دراجة هوائية عليها صندوق خشبي بزجاج شفاف مملوء بالخبز الأحمر الحلو الساخن (جباتي حلو)، كان يبيع كل أربعة قطع بمبلغ ٢٥ فلسا وكان الأهالي ينتظرون بلهفة لتناوله مع شاي الصباح على وجبة الإفطار التي غالبا تكون من الشاي بالحليب مع خبز التنور أو الجباتي الحلو، ونادرا يكون إفطار البعض أيضا باقلاء (فول) أو حمص (نخي) يتم شراؤه من الخباز يستمتع الكل بتناوله يوميا دون ضجر أو شكوى والقليل من الناس من يحظى بتذوق البعض الذي يعتبر نوعا من الرفاهية.

عيسى خليفة

٢٠٢٠ ابريل ٢٥

وجه من وجوه اللصوصية !!

سوف أسرد إليكم قصة حذرت لي قبل عدة شهور فيها من فنون اللصوصية والخداع وسرقة الناس تحت حماية القانون، أجزم بأن البعض من سيقرأ القصة تعرض لنفس المحاولة، جهة الخداع واللصوصية هي شركة استثمار عقارية كما يبدوا من مطبوعاتهم أتوا إلى البلاد تحت كفالة شخصية معروفة صاحبة مؤسسة وغالبية الموظفين من الجنسية المصرية وأماكن عملهم لصياد الزبائن هي المجمعات التجارية.

ذهبت مع زوجتي والأولاد إلى مجمع البحرين كارفور ومبشرة تلقفنا أحد الموظفين وتوجه بنا إلى زميله الواقف خلف طاولة وبدأ يسألنا عن السفر وكم بلد سافرنا إليه وبعدها سألنا عدة أسئلة عن الحيوانات والطيور المذكورة في القرآن الكريم بعد الإجابة كتب لنا وصلا بالفوز بجائزة نستلمها في برج المؤيد بمنطقة السيف طبعاً بعد تناول العشاء كما قال لنا عند الساعة التاسعة مساء.

ذهبنا هناك أي إلى برج المؤيد حيث استقبلنا عدة أشخاص يقومون بعدة أدوار مرسومة لهم، هناك جلس معنا شخص قدم لنا شرحًا مفصلاً عن استثمار عقاري في المغرب وعرض علينا شقة تملّيك، في النهاية جاء آخر يطلب منا دفع مبلغ مقدم، لكنني قلت له أنا هنا لاستلام جائزة وهي تذاكر سفر وليس لدفع مبلغ مقدم لشراء شقة، أظهر امتعاضه من ردي وأعطاني تذكرة أو ما شابه ذلك، أتضح لي كذب ادعائه وقلت له لماذا ت عملون على خداع الناس فقال هذه شغلتنا!!!

غادرت المكان مع عائلتي بعد تمزيق تلك الأوراق ورميיתה في مواقف السيارات، من بداية دخولنا المجمع قلت لزوجتي وأولادي الليلة سوف نتسلّى بالمخادعين وهذا ما حدث، رجعنا المنزل ونحن نضحك كما لو أنا نضحك لأول مرة في حياتنا.

عيسى خليفة

٢٠٢٠ ١٦ مايو

المحاماة

مهنة المحاماة، كما أفهمها هي الدفاع عن قضية ما حتى يتم تحقيق العدالة وتشترك في ذلك مع السلطة القضائية وهناك قسم التخرج الذي يقسم به المحامون المتخرجون لتأكيد شرف المهنة، إلا أن المشهور بين الناس خلاف ذلك من حيث أن الغالب الأعم ممن يمتهن المحاماة يمارس الأساليب الملتوية ويقلب الحق باطلًا والباطل حقًا، وهنا تكاد الثقة اتجاه المحامين تكون مهزوزة ما لم تكن أصلًا معدومة، الوضع الطبيعي هو إعطاء كل ذي حق حقه وعدم انتهاص حقوق الناس بالفبركات والطرق المخالفة للعقيدة الإسلامية ومن المناسب القول بأن المحاماة أيضاً وسيلة لمساعدة الناس المختلفين على التفاهم والوصول لتسويات مرضية، لكن مما نراه فإن هناك ممن يمارس المهنة ويتكسب بصورة غير مشروعة من خلال ما يستغله من ثغرات قانونية في النصوص واستعداد البعض للتدليس والكذب متناسياً الرقابة الذاتية ضارياً بقسمه عرض الحائط وهنا ترتفع أتعابه ورسوم مرافعاته فهو على استعداد لتحمل الوزر مقابل المال بالطبع مخادعاً نفسه بأنه ملتزم بالنصوص القانونية الوضعية ونحن نعرف أن البشر يحاولون اللف والدوران على قوانين الله بما بالك بالقوانين الوضعية، أحدي صور أكل المال بالحرام سابقاً هي عندما يستلم المحامي نيابة عن وكيله تعويضات مالية فإنه لا يقوم بتسليمها إلى الوكيل بل يراوغ لأطول فترة زمنية ممكنة حتى يستثمرها مصلحته للحصول على مردود مالي غير عابئ بحرمة تصرفه وهي أيضاً مخالفة قانونية، شخصياً ومن خلال تجربة قديمة، لا أثق في غالبية المحامين لأنهم قد يتواطؤون مع بعضهم البعض ضد وكلائهم ولأنني لمست مباشرة تلفيقاتهم بدون حياء ولا خوف من الله.

عيسى خليفة

٢٤ يونيو ٢٠٢٠

زواج الخداع !!

لأول وهلة ييدوا العنوان غريباً وجديداً
وغير موجود ضمن مسميات الزواج المعهودة
التي ألفها الناس، لكن في حقيقة الأمر هو
وسيلة لبعض الرجال ممن يعانون مرضًا نفسيًا
ينتقي هؤلاء المرضى ضحاياهم وهم أصحاء
بكمال عقولهم.

ينتفون النساء الأرامل والمطلقات ومن
تجاوزت الأربعين من العمر، للزواج منهن
اعتقاداً منهم بأن هؤلاء النساء يسهل خدعهن و
بالمكان استغلالهن لقضاء الوتر لمدة محدودة
وبعدها التخلص منهن بسهولة من خلال إساءة
معاملتهن والتضييق عليهم مما يجبرهن على
طلب الطلاق وتنتهي الجولة وهكذا يبحثون
عن ضحية تلو الضحية دون خوف من الله
، فقط لإشباع غرائزهم بطريقة ملتوية وبعيدة
عن الإنسانية الخاوية من كل شعور يمت
للبشرية، هذا الموضوع لم أكتبه من واقع خيال
وإنما من مشاهدات فعلية ومعلومات مصادرها
ثقة ناقشتها معهم، وهنا لا بد من الإشارة إلى
أن هؤلاء المرضى ممن يمارس الخداع، هم أيضاً
يخدعون أبناء مناطقهم على أساس حضورهم
في أماكن العبادة والشهادة لهم بحسن السيرة
والسلوك.

عيسى خليفة
٢٤ يونيو ٢٠٢٠

أزمة منتصف العمر للزوجين

يواجه الزوجان خلال منتصف العمر مشاكل عديدة مرتبطة بتغيرات في إفراز الهرمونات التي تبدأ في التأثير على سلوكهما بالخصوص الزوجة عندما تقترب من سن اليأس أو كما يقال انقطاع الطمث فتلك التغيرات تمثل نوعاً من الإزعاج للزوجين، يمكن التغلب على تلك المشاكل بالجلوس معاً ومناقشتها وقد يكون مفيداً الاستعانة بمتخصصين لمعرفة الأسباب وتطبيق الحلول، منتصف العمر هي فترة مهمة لتجديد المشاعر الرومانسية بين الزوجين بدلاً من البحث عنها خارج المنزل، الزوج يعتريه شعور أهمية إحساسه بأن زوجته لاتزال تكن له ذاك الشعور من المحبة والعشق الجارف وكذا الزوجة تريده أن تكون دائماً محطة اهتمام الزوج لذلك الجلوس معاً وبحث المتغيرات في هذه المرحلة مهم جداً لأن الأبناء قد كبروا وتزوجوا أو وصلوا لمرحلة الدراسة الجامعية وهذا يعطي الزوجين فرص لإعادة استذكار الأيام الأولى وحلواتها والعيش مرة أخرى بتجديد المشاعر والارتباط الروحي الوثيق فلكل مرحلة من العمر خصوصيتها، لا يمكن مقارنة العمر ٢٥ سنة عندما يبلغ الشخص عمر الـ ٥٥ سنة، تتغير بالطبع الأماني والأمنيات غصباً عن إرادة الإنسان الذي يميل إلى الهدوء والسكينة وراحة البال في فترة تجاوز العمر لـ ٥٥ سنة أو كلما أقترب من سن التقاعد.

عيسي خليفة

٢٠٢٠ يونيو ٢٦

الديوث

الديوث أو (الديوس باللهجة العامية) هو الرجل الذي لا يغار على زوجته ولا ابنته ولا أخته ولا أمه، بل الأدهى من ذلك أنه يتباهى بإظهار زوجته زينتها في الشارع ويشعر بالفخر والسعادة عندما يرى أعين الأجانب تأكل جسدها أكلاً، تذكر قول صديق قديم كان معلماً وكان معهم معلم معلم من دولة عربية لطالما يكرر على مسامعهم قوله بأنه يرتاح كثيراً ويشعر بالسعادة عندما ينظر الرجال إلى زوجته وهما يسيران معاً في الشوارع والأسواق على أساس أن تلك النظارات شهادات تثبت جمال زوجته وأناقتها، سمعت قصص واقعية مخزية لبعض الأشخاص الذين لا يعرفون معنى الشرف ولا الكرامة الذين وصلوا لمستويات من السفالة السفلية وهم ينظرون لزوجاتهم وهن يذهبن بمعية الأغراب من الرجال وهم لا يحركون ساكناً بل يلتذون بتلك اللحظات وكأنهم عمياناً، يروي عن الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه واله وسلم (لا يدخل الجنة ديوث) فالديوث عديم الغيرة وفقد الرجولة وفقد الكرامة والعزة، تأبى النفس السوية مصاحبة لأنه توأم للعار والخزي.

عيسى خليفة

٢٠٢٠ يونيو ٢٧

سرعة صلاة الجماعة

نتناول في مقالنا هذا موضوع مدى سرعة أئمة صلاة الجماعة في أفعال الصلاة دون الالتفات إلى موضوع أعمار المصلين ووضعهم الصحي. أحد مستحبات صلاة الجماعة هو أن يصلي الإمام بصلاة أضعف من خلفه بأن لا يطيل في أفعال الصلاة من القنوت والركوع والسجود إلا إذا علم حب التطويل من جميع المؤمنين. هناك ملاحظة يستوجب تبنيه أئمة صلاة الجماعة لها فهم يختلفون فيما بينهم في مسألة السرعة والبطيء في أفعال الصلاة خصوصاً أذكار الركوع والسجود والتشهد والسلام وقراءة الفاتحة أو الذكر في الركعة الثالثة حيث إن بعض الأئمة يسرعون لدرجة أن المؤمنين لا يستطيعون اللحاق بهم مما يجعلهم يلهثون وتقطع أنفاسهم وهذا ليس فيه مبالغة. كما نلاحظ أيضاً أن هناك بعض الأئمة الذين بسبب بطئهم في أفعال الصلاة يصاب بعض المصلين بالتعب والإرهاق خصوصاً من يعاني منهم من ألم أسفل الظهر وألم الركبتين وألم عرق النساء، لذلك من المناسب أن يكون الحال وسطياً بين السرعة والبطء لتاح للجميع أداء الصلاة بكل راحة ويسر وتكون صلاة الجماعة مستقطبة ل مختلف الأعمار والأشخاص الذين لديهم ظروف صحية لكنهم متواضعون ومحافظون على أداء الصلاة جماعة، وكذلك على الأخوة المؤذنين التمهل قليلاً قبل رفع أذان صلاة العشاء لتاح الفرصة لمن يصلي نافلة المغرب استكمال النافلة، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

عيسي خليفة

٣٠ يونيو ٢٠٢٢ م

الوشایة وسیلة تسلق

الوشایة فقهیا تعنی النميمة وهي السعی لتوصیل الكلام الكذب لشخص معین أو جهة معینة طمعاً في الحصول على مصلحة مادية في أغلب الأحوال خصوصاً الوشاۃ في أماكن العمل أو على الأقل الحصول على حظوة تقریب (برستیج) تكون خادعة وهمیة. هناك نوع من الناس في موقع العمل وهو موضوع مقالنا هذا وبالطبع یمثلون القلة القلیلة ممن یحلو له أن یتحوّل من تلقاء نفسه کواشٍ ومخبر سری ینقل ما یسمعه ویشاهد من انتقادات أو سلبيات بصورة توحی للمنقول إليه بأنه یرید کشف المخربین أو المرتشین أو غير الملزمین بقواعد السلوك الوظيفی مباشرۃ الى مسئوله المباشر في العمل أو المسئول عن جهة العمل مثل الإدارۃ وهناك البعض أن لم تكن غالبية المسئولین ممن يتلقی تلك الوشایات بقلب مفتوح مع أنها توجع قلوبهم لأنها سلبيات ومشاكل تزيد الهموم ولا تفرج عن الغموم. رأينا في الواقع العملي بأنَّ منْ یتھن الوشاۃ في الغالب الأعم هو من لا یمتلك مؤهل بواسطته يتدرج للحصول على الترقیات وهي أي الوشاۃ یعتبرها الوسیلة الأسرع وأقصر الطرق للوصول للهدف المنشود وهنا لا یستبعد أحياناً استدراج ضحايا الوشایات من قبل الواشی لأسباب متعددة قد يكون من ضمنها الحسد والضغينة للإيقاع بهم وقطع طريق الترقی والحوافز عليهم. الواشی كما ذكرنا یعمل كمخبر سری وعین (ساهرة) همه الأول والأخر نقل الأکاذیب ومع مرور الوقت ینفضح على رؤوس الأشهاد بين زملائه في العمل مما يجعلهم أكثر حذراً في الكلام معه حول الإدارۃ والعمل وكل ما یتعلق بظروف العمل، ولو قمنا بالمقارنة بين ما یحصل عليه الواشی من فوائد مقارنة بما یخسره من كرامة وعزة وشرف وإنسانیة لتبيّن لنا حجم خسارته الكبيرة التي لا تعوضها حفنة دنانير.

عیسی خلیفۃ

۲ یولیہ ۲۰۲۲ م

طلبات وشكاوى

يقول بعض الأزواج بأنهم عندما يستلمون مكالمات هاتفية من زوجاتهم وهم خارج منازلهم تكون عادة أما لطلبات شراء حاجيات للمنزل لا تحمل صفة الاستعجال أو شكاوى تتعلق بعطب جهاز أو شقاوة طفل أو انتهاء أسطوانة غاز، يقولون المشكلة أن تلك المكالمات تأتيهم أثناء انشغالهم ببعض الأعمال أو جلوسهم مع أصدقائهم وتكون تلك المكالمات تحمل في طياتها توبیخ شديد اللهجة من حدوث تلك المشاكل كما لو أنهم مَنْ تسبب في حدوث تلك المشاكل، وأضافوا قائلين بأن أصواتهم تبقى متواترة لحين مباشرة تلك الطلبات أو الشكاوى التي تكرر على مسامعهم عدة مرات حتى في داخل المنازل مما يجعلهم يتهربون من مجالسة زوجاتهم والبحث عن ملاذ آمن مع أصدقائهم، ويقولون بأنهم يشتاقون لتلك الأيام الخوالي في بداية حياتهم الزوجية عندما كانت تلك المكالمات الهاتفية مفعمة بكلمات الغزل وعبارات الهيام والشوق والحب التي تستمر ساعات طويلة دون أن يصيّهم الملل ويفتقدونها حالياً. من الملاحظ أن غالبية الأزواج ينشغلون بأمور أبنائهم ومنازلهم لدرجة نسيان أنفسهم وعدم تخصيص وقت معين لهم يتفرغون لتبادل المشاعر وتجديدها وإسماع الشريك تلك الكلمات الجميلة التي تطرب لها الآذان وتسعد بسماعها.

عيسى خليفة

١٩ يوليه ٢٠٢٢ م

المتناقضات كثيرة!

نستمع للخطيب في الجامع وأماكن العبادة وهو يقول بأن الخمر والقمار والزنا والغيبة والنيمية والبهتان والربا حرام تودي بصاحبها إلى قعر جهنم ما لم يتبرأ منها وقلاً يعترينا من ذلك التخويف خوفاً يمنعنا من ممارسة تلك المحرمات وتمضي بنا الحياة وكل ما يدور من حولنا يدفع الناس دفعاً نحو ارتكاب تلك المخزيات ندعى بأننا أكثر أهل الأرض إنسانية ولا نخجل من أنفسنا بالتعالي على غيرنا من الأجناس هذا أسود وذاك عبد وهذا أعور وذاك أعرج وذاك قبيح وهذا غبي كما لو أن الله خلقنا من طين غير ذاك الطين الذي خلق منه البشر الآخرين، لا يهمّنا التفريق بين الطهر والعهر ولابن الأمانة والخيانة ولابن الرجولة والدياثة ولا بين الصدق والكذب ولا جعل الحق باطلًا والباطل حق ونمضي سالكين مسالك التهلكة لا نرعوي قائلين بأن الله رحيم غفور ولا نذكر بأنه شديد العقاب مسوفين ومماطلين لا نرجع المظالم تبرئة للذمة ونکابر كلمة الحق لا نستسيغ سمعها فقد توقظ فينا بعضاً من إنسانيتنا التي أهدرناها غروراً، الويل لنا من شرور أنفسنا الأمارة بالسوء ما لم نخادعها فهي التي تورتنا موارد الهلكة، فلنستجتمع قوانا ونشحذ عزائمنا ونعاهد أنفسنا على طرق أبواب الرحمة الإلهية لنستفيد من مواضع الوعظين ونسير على سير قاداتنا وعظمائنا المخلصين لعلنا نكون من الصالحين.

عيسى خليفة

٢٤ يوليه ٢٠٢٢

طارد الأرواح الشريرة

هذا كان عنوانا لفيلم أجنبي شاهدناه في عقد السبعينيات من القرن الماضي على ما أظن، شخص يدعى القدرة على طرد الشياطين و الجن ممن تلبستها وأصبحت تتصرف بغير إرادتها، الرقية الشرعية كما يقال ومعروف هي الاستعانة بالقرآن الكريم و السنة النبوية والأدعية المأثورة عن الرسول الأعظم واله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، قراءتها بقلب متيقن بقدرة الله على شفاء مريض يعاني نفسيا و في نفس الوقت يأخذ بأسباب الشفاء من لجوء إلى الأطباء المختصين وبخلاف ذلك يعتبر شعوذة و ضحك على الذقون، سمعت الكثير من القصص وحضرت بعض الجلسات مع من يمارس طقوسا يدعى فيها إمكانية إبطال الأعمال السحرية والعين الحاسدة والقضاء على الوسوسة، و يمكنني القول بأن المشاهد والحاضر قد يفتن ويعجب بل قد يصاب باعتقاد خاطئ أن ذلك الممارس بيده الشفاء، ترى البخور و الدجاج و بيض الدجاج والأغنام والاحجبة وبعض الطلاسم والتمتمات غير المفهومة هي وسائل المعالجة وتستمر بعض جلسات المعالجة عدة جلسات وتصرف خلالها العشرات أو المئات من الدنانير وهنا يجد المريض وأهله أنفسهم أسرى من ممارس إلى ممارس كمن يدور في حلقة مفرغة، من مشاهداتي ومعلوماتي لا يمكنني الجزم بأن أحد ممن لجأ إلى هؤلاء الأشخاص قد تعافي، لكنني أجزم بخسارتهم مئات الدنانير وشعورهم بأنهم لم يتغير وضعهم ويبقى على حاله السابق.

عيسى خليفة

٢٠٢٠

مشكلتي صراحتي !!

يتجنّب الناس غالباً الاحتكاك مع مَنْ يقول عن نفسه أنه صريح جداً والذى في قلبه على لسانه لأنهم يعرفون تماماً حجم صراحته التي توقعهم في الحرج والإيذاء النفسي والأذلال الذي يتعرضون إليه بسبب تطاوله عليهم وعدم التزامه بقواعد السلوك السليمة ومبداً الاحترام عندما يحدثهم أو ينصحهم وهذا السلوك نابع من غرور بالنفس واعتقاد خاطئ لدى الشخص بأنه يملّك الحقيقة وهو القادر على تقويم اعوجاج الآخرين وألفهم فيهم وقد يصفه الناس بالشخص سليط أو بذئ اللسان وهذا يختلف مع الشخص الصريح المتصف بأعلى درجات السلوك القويم الذي يعرف كيف يوجه كلامه للآخرين بأسلوب محترم تتقبله وترتاح له الأنفاس لأنّه يعرف كيف يتكلّم دونما إهانة وتجريح ويُسعي الناس لطلب وجهة نظره ونصحه فيما يعترضهم من مشاكل بسبب أسلوبه الرّاقى في التعامل معهم. من الملاحظ أن الشخص الواقع لا يتقبل ذات الأسلوب الذي يتعامل به مع الآخرين لأنّه يدرك تماماً حجم التجريح المؤلم الذي تسبّبه الوقاحة. الصراحة هي أسلوب لا يتّقنه كلّ شخص لأنّها تتطلّب قول الحق بدون مجاملة أو نفاق وباحترام لتصحيح بعض السلوكيات دون التعدي على مشاعر الآخرين والسخرية منهم والحطّ من قدرهم. قد تجد بعض الأشخاص ممّن يتّصفون بالوقاحة يتصدرون للعمل في بعض مؤسسات النفع العام ويكون أسلوبهم طارداً للكوادر الراغبة في تقديم خدماتها من خلال تلك المؤسسات العامة وهذه مشكلة يشتكي منها ويعتبرها البعض سبباً لعزوفهم عن المشاركة.

عيسى خليفة

١١ يوليه ٢٠٢١

التكافل بين الأهل

بالرغم من وجود الكثير من الجمعيات الخيرية والمبرّات في البلاد إلا أن موضوع التكافل والتعاون بين الأهل له دور مؤثر في تقوية العلاقات لأنها تعزز مبدأ صلة الرحم و يكون الأهل على تواصل دائم فيما بينهم يتحسّسون حاجات بعضهم البعض و من هذه الحاجات تغطية تكاليف العلاج أو مساعدة شاب لمواصلة دراسته الجامعية أو تغطية تكاليف زواج وحتى المطالبات القانونية و الكفالات غير الناتجة من أفعال إجرامية متعمّدة ففي هكذا حالات يمكن جمع مبالغ لا يستهان بها تتجاوز كثيراً ما ينتظره صاحب الحاجة من الجمعيات الخيرية التي تقع على عاتقها مسؤوليات كبيرة وتحتاج إلى إجراءات رسمية للحصول على تراخيص جمع الأموال مما يؤدي إلى تأخير تقديم المساعدة المطلوبة في وقتها. يتطلب نجاح مبدأ التكافل والتعاون بين الأهل أن تكون علاقاتهم طيبة ولا توجد بينهم خلافات أو خصومات تمنع من تعاونهم وكما سمعنا توجد على أرض الواقع بعض العوائل متّوسطة الحال التي لديها ما يشبه الصندوق حيث يساهم أفرادها ببالغ شهرية يتم جمعها لصرفها على أوجه الحاجات التي ذكرناها أعلاه ويتم ذلك خلال استغلال حلول بعض المناسبات الاجتماعية والدينية التي تعتبر فرص مناسبة لإظهار ما يدعوا اليهم ديننا الحنيف من ضرورة وأهمية التكافل وهذا لا يعني أن الصناديق العائلية هي جهات منافسة أو تسحب البساط من تحت الجمعيات الخيرية بل هي جهات مساعدة تخفف كثيراً الضغط على الجمعيات و تعكس روح طيبة وعلاقات متّباطة قوية بين أفراد تلك العوائل.

عيسي خليفة

٢٠٢١ يوليه ٢٦

كُنْ مَرِحًا تَكْسِبُ الْقُلُوبَ

ينجذب الناس بطبيعتهم إلى الأشخاص أصحاب الروح المرحة دائمًا لأن المرح هو ما يبحثون عنه فهو يخفف عنهم ضغوط الحياة ويسهلها عليهم والمرح يعكس روح متفائلة و منطلقة و مفتتحة تتمتع بمرنة عالية تكاد لا تعرف الحقد والكراهية والحسد و تتعامل ببساطة دون تعقيدات مع الآخرين لذلك تلاحظ أن المرحين يحتفظون بعلاقات صداقة أكثر من غيرهم لأنهم عملة نادرة وعلى هذا الأساس تكون العائلة المكونة من زوجين مرحين أكثر سعادة من غيرهم ولديها صداقات عائلية كثيرة فهما يشعان الفرح في مملكتهما الصغيرة وتحتفي من حياتهما الكآبة والضجر والملل وينشأ ويتعرّع أولادهما في بيئه صحية تؤثر إيجابياً على سلوكهم مستقبلاً مع عوائلهم و هنا تكون الزوجة هي الطرف الأكثر سعادة لأنها ضمنت عدم التعامل مع شخصية عصبية مزعجة وهو ما يقللها طوال الوقت وقبل الاقتران. هناك اعتقاد خاطئ بين الناس وهو قولهم إذا أردت أن تكون لك شخصية قوية ومهابة سواء مع العائلة أو الزوجة والأولاد أو في العمل يجب أن تكون جاداً من خلال تعابير وجهك المتجمهم وكلماتك القاسية وحديثك المختصر وهم لا يعلمون أن تلك التصرفات لا تخلق شخصية قوية، بل تخلق شخصية منفرة ونكديه لدرجة أن جميع من حولها لا يتنمون الالقاء بها فهي سبب رئيسي للإحباط واليأس وتحطيم المعنويات.

لا يعني المرح بالضرورة أن يكون الإنسان طوال الوقت يطلق النكات والتعليقات الجميلة ولا يتعامل بالجدية في المواقف التي يتحتم عليه أن يفعل ذلك، بل يختار الوقت والمكان ويلتفت إلى طبيعة الأشخاص من حوله حتى ليكون تصرفه مناسباً ومنطقياً وغير معيب.

عيسى خليفة

١٤ سبتمبر ٢٠٢٥

الخوف والوهم

معنى الوهم هو إيمان الشخص بمعتقد خاطئ بشكل قوي، بالرغم من عدم وجود أدلة على وجوده أصلاً، مثل اعتقاده بأنه يرى الجن ليلاً وهو جزماً لا يرى شيئاً إما ذلك مرده إلى كثرة سماعه قصصاً عن الجن وأفعالهم الضارة. أحد وسائل تخويف الأطفال المشاغبين في الماضي كان ذكر الجن والعفاريت كقولهم نام لا يطلع لك الجن فيذهب الطفل المسكين للنوم مغطياً وجهه خوفاً من رؤية الجن وهذه تجربة قلماً لم يعشها غالبية الناس. أتذكر أنه كانت هناك بيوت مهجورة مظلمة وموحشة يخاف الناس المرور بجانبها ليلاً أو كما كانت تسمى خرائب بسبب اعتقادهم بأن الجن يسكنونها أو هي المكان المفضل لهم، وكثيراً ما كانت الأغنام السائبة تذهب إليها ليلاً وقد تحتك بصفحة معدنية مما يصدر عنها أصواتاً يعتقد بعضهم بأن تلك الأصوات هي للجن الذي تلبس في جسد الأغنام وعند الصباح تجد تلك الأغنام طريقها ملنازل أصحابها ولكن يترسخ الوهم في عقول الناس ويسرعون الخطى لو كانوا كباراً أو يركضون أمام تلك الخرائب عندما لا يجدون بدا من العبور أمامها لو كانوا أطفالاً. كان التخويف من الجن وعدم دخول الخرائب وسيلة تربية مرعبة تفرض تبعاتها السلبية على الأطفال طوال حياتهم وحتى بلوغهم سن الشيوخة.

عيسى خليفه

١٣ أغسطس ٢٠٢٤ م

تبرئة ذمة الزوجين

هناك ملاحظة جميلة وعاطفية يحرص بعض الأزواج على فعلها لكن أثناء دفن زوجاتهم وهو قولهم قبل أن يهيل التراب عليها وسماع نداء بعض المشيعين لهم قل لها سامحناك ومبرئه الذمة وغفر الله لك تلك العبارة تنم عن عرفان وتقدير الزوج لدور زوجته خلال سنوات حياتهما والعبارة تبعث نوعا من الراحة النفسية والرضا لدى أبنائهما وأقربائهما.

قد تشتكي بعض الزوجات من سوء معاملة أزواجهن لهن طوال حياتهن من ضرب وشتم وقصیر في النفقه ورعونة وجفاء وتصحر في العواطف وبعضهن يرفضن مسامحة والصفح عن أزواجهن الذين يموتون قبلهن مهما حدث لأنهن يتذكرون تلك الإساءات طوال حياتهن خصوصا عندما يتقدم بهن العمر حيث يجدن صعوبة في الصفح والعفو مهما حاول أولادهن إقناعهن بالتلتفظ بتلك الكلمات الأخيرة الإنسانية.

عيسى خليفة

٣ أغسطس ٢٠٢٤ م

البحارة والجن

كانت هناك دائمًا علاقات متينة في الماضي بين البحارة والجن خصوصاً بحارة صيد الأسماك أصحاب السفن الخشبية، ويقول البحارة بأن علاقتهم مع الجن كانت نوعاً من المزاح التقليل الممزوج ببعض المقالب الفكاهية التي يفتعلها الجن تخفيفاً لشعور الرعب والخوف الذي ينتابهم أثناء المزاح وبعده، حيث يترك أثراً سلبياً في نفوسهم يمتد لشهور عديدة يحكون تلك القصص التي تشير القشعريرة في أجساد المستمعين الذين يتفاعلون معها بكل حواسهم في مجالسهم وخاصة أثناء الليل فالظلمة لها تأثير كبير في زيادة جرعة الرعب. يقول البحارة بأن أكثر ما يرغبه الجن في وجباتهم الليلية هو الرز الأبيض المحلى بالسكر أو الرز البني المطبوخ بالدبس ومعظم المقالب التي يفعلها الجن تتحصر في إشعال النيران في السفن الخشبية أو إطلاق حمير تتمشى فوق بعض الجزر الصغيرة التي تغمرها مياه البحر أثناء المد أو إطلاق أصوات استغاثة لغريق يلوح بيديه من بعيد أو أصوات صادرة من مخلوق متعجب يسبح في البحر يطلب النجدة. الملفت للنظر أن الجن ما عادت تظهر للبحارة ثانية منذ ما يقارب الأربعين عقود، ولا يعرف بالضبط الأسباب التي جعلتها تختفي عن الأنظار بعدما كانت مرعبة ومؤنسة للبحارة في الماضي البعيد.

عيسى خليفة

٢٦ يولية ٢٠٢٤

فن التشابيه

التشابيه يقابلها كلمة أو مماثلة حسبما أفهمه شخصياً وهي أعمال تمثيل لها أركان فن المسرح المتنقل في الهواء الطلق أبطاله كانوا أشخاصاً يمتنعون بالعفوية ذوي شخصيات (كاركتر) متميزة بسمات جاذبة للانتباه الجماهيري تم اختيارهم بعناية فائقة من أجل إحداث تأثير في وجдан النظارة المتعلقين لمشاهدة العمل الفني، وهنا نقصد تصوير حادثة الطف مثل سوق السبايا وضربيهن وزواج القاسم وحرق الخيام أو ذبح الإمام الحسين أو بعض المبارزات بين أفراد المعسكرين بعدما يرتجز المبارز من معسكر الإمام الحسين عليه السلام ويتقدّم بكل شجاعة وصلابة بين تلك الجموع المتحفزة للقتل التي جاءت طمعاً في نيل الجائزة ولم تحظى إلا بالعار في الدنيا وعذاب الآخرة. التشابيه هي مقاطع درامية كاسرة للقلوب أتقنها القائمون على إخراجها منذ عقود زمنية قديمة والملفت للنظر أن الممثلين كانوا يحفظون أدوارهم عن ظهر قلب ويجيدونها بأفضل ممّن نال تعليماً أكاديمياً في معهد للفنون مع كونهم أميين لا يقرؤون ولا يكتبون لكن لديهم ملكة الحفظ من سردّيات خطباء المنبر الحسيني ومن سوء حظ بعض الممثلين لأدوار الشر هو غالباً تعرّضهم للإيذاء الجسدي والسباب والشتائم من قبل النظارة المتفاعلين عاطفياً ووجداً مع الحدث. في العقود الماضية لم يكن هناك مؤثرات صوتية ولا ضوئية وكانت الملابس والشعر المستعار والريش الملونة وبعض الملابس متوفّرة محلياً ويتم استيراد خوذ الرأس والسلال والدروع من العراق وإيران. كانت التشابيه وسيلة فنية مؤثرة يحرص على مشاهداتها جموع غفيرة من الناس لكنها انحسرت تقرّباً في البحرين ولاتزال بعض البلدان محافظة عليها لكن ليس بالزخم الماضي.

عيسى خليفة

١٢ يوليه ٢٠٢٤ م

بزنس بطريقة مبتكرة

هناك بعض الطرق المبتكرة التي يتبعها البعض سواء أفراداً أو مؤسسات لثقب جيوب الناس من أجل الاستفادة القصوى مالياً من خلال تقديم خدمات بشتى أنواعها وسوف نذكر ٣ أنواع منها على سبيل المثال لا الحصر. هناك الخدمات الطبية وخدمة تنظيف مكيفات الهواء وصيانة المركبات. بعض المؤسسات الطبية تفرض رسوماً منخفضة ٥ دنانير استشارة طبية لكنها تجبر المريض على عمل فحوصات مختبرية وأشعة بحجة التأكيد من وجود علة في الدم أو قطع الشك باليقين بالأشعة و يخرج المريض بفاتورة على الأقل بمبلغ ٤٢ دينار، وهناك أيضاً بعض مؤسسات صيانة وتنظيف مكيفات الهواء المجزأة تعلن بأن رسوم تنظيف المكيف بمبلغ أقل من ٥ دنانير وقد تنتهي التكلفة إلى أكثر من ٦٠ دينار بحجج كثيرة وكذا بعض كراجات صيانة السيارات عندما تذهب هناك لتبديل زيت المحرك و الفلتر بمبلغ ١٢ دينار و تدفع فاتورة تقارب ١٠٠ دينار بحجج وجوب تبديل هذا وذاك وهنا ينطبق المثل كل من عنده حيلة فليحتال. أنا شخصياً لدى تجربة مما ذكرته آنفاً، فعندما يقول لك العامل يجب عليك فعل كذا وكذا تصبح أسيراً لهاجس الأعطال والتعطل ولا تجد أمامك سوى الاستسلام لما يمليه عليك من توصيات.

عيسى خليفة

٤ يولية ٢٠٢٤ م

تحذير لأولياء الأمور

التحذير عادة يكون من وجود خطر أو احتمال وجود خطر ما يتسبب في خلق مشكلة قد يعاني منها المجتمع أو الأفراد. ظاهرة تنامي المقاهمي المختلطة بين الجنسين والمنتشرة في البلاد هي ظاهرة غريبة على مجتمعنا المحافظ وهي ظاهرة تشجع على تدخين الشيشة بالرغم من مخاطرها الصحية الوخيمة وغيرها من التبعات التي لا تحمد عقباها حيث يعتبر البعض الذهاب إلى تلك المقاهمي كنوع من التحرر الاجتماعي من القيود الballية القديمة، وهي حقيقة لها تأثيرات خطيرة مباشرة على العلاقات الأسرية لأن غالبية روادها يذهبون إليها في وقت متأخر من الليل ويغادرونها مع بزوغ الفجر كما سمعت فأنا لم يسبق لي ارتياها. المشكلة التي أريد التنبيه عليها هي ذهاب الشابات وبعض المتزوجات إلى تلك المقاهمي دونها اعتبار للأعراف و العادات و التقاليد و من الملفت للنظر هنا، عندما يتقدم شاب إلى خطبة شابة فإنها لا تتردد في الاشتراط عليه عدم منعها من مصاحبة صديقاتها إلى تلك الأماكن و هناك أيضا زيجات انتهت بسبب إصرار بعض الزوجات على ذهابهن إلى تلك المقاهمي مع صديقاتهن، و مما يؤسف له أن الذهاب إلى تلك الأماكن لدى بعض الفتيات و بعض المتزوجات من الأمور المقدسة والمقدمة ولها أولوية على ما سواها من الأمور الأسرية وهذه ليست مبالغة من خلال ما نقرأه و نسمعه من قصص مأساوية لحالات طلاق. المسألة تبدأ بالخروج الليلي العفوي مع بعض الصديقات أو القربيات لتمضية بعض من الوقت للتسلية البريئة و تنتهي بقاصمة ظهر و تشتيت أفراد أسرة، الله يحفظ الجميع من كل مكره و متربص لا يخاف الله.

عيسى خليفة

١ يوليه ٢٠٢٤ م

أنصار المطربين

كانت المجالات الفنية المتخصصة بأخبار الفنانين العرب بالخصوص المصريين واللبنانيين تملئ المكتبات وكان الناس يتهاقون على شرائهما وينتظرونها بلهفة وشوق وقد تكون الأكثر مبيعاً بين كل المطبوعات، تلك المطبوعات كانت تتناول الحياة الشخصية للفنانين وأعمالهم وماذا يحبون وماذا يأكلون وهواياتهم وماذا يلبسون وكانت هناك برامج إذاعية تبث أغاني المطربين والمطربات فيما يعرف ببرامج ما يطلبه المستمعون وهناك رسائل ترسل إلى تلك المجالات الفنية تعلن مناصرتها لهذا الفنان أو ذاك الفنان، وكانت المجتمعات العربية تعيش حالة من التردي في الذوق والمزاج لأنه كان زمن جاهلية كبرى قبل أكثر من خمسة عقود تحديداً بعد نكسة ١٩٦٧م حيث أريد للمجتمعات العربية أن تكون أسيرة للانكسار والهزيمة والخذلان، وانتشر الفن الهاابط بجميع أشكاله المتداة وأصبح الترويج للمخدرات والعربدة والشهر الماجن هو السمة الطاغية آنذاك إلا ما ندر، ومنها أطلقت تسمية أفلام المقاولات أيضاً على تلك الأفلام المخالفة للذوق العام والخادشة للحياء حيث كان هدف المنتجين هو الربح السريع بغض النظر عن تحطيم المنظومة الأخلاقية للشعوب وكانت قمة الإنحدار وصلت مع نهاية عقد السبعينيات من القرن الماضي حيث بدأ النهوض الديني يأخذ مجرأه التدريجي و تبدأ بذلك حقبة جديدة من الصراعات بأنواعها المختلفة.

عيسي خليفة

٢٧ يونيو ٢٠٢٤ م

الحسود المنافق

الحسد: مرض يفتك بشدة بصاحبها نفسياً و يتلمسه مثل الشيطان الرجيم، المشكلة عندما يعيش الحسود طوال يومه مشغولاً بتتبع أخبار الناس و يتساءل لماذا يتفضل الله عليهم بنعمه الكثيرة مثل العلم و الثروة والصحة و الجاه و يزداد وضعه سوءاً عندما يكون الحسود منافقاً يوزع ابتساماته و تحياته على الجميع وهو في نفس الوقت كالمُرجل يغلي حقداً على عباد الله والشيء الجميل هنا نعم الشيء الجميل، أنه مع مرور الوقت ينفضح هذا الحسود المنافق للجميع ويصبح مخلوقاً غير مرحب به من أفراد مجتمعه سواء كانوا أقارب أو أبعد وثيقاً ظل يهرب الناس من مصاحبه أو الجلوس معه فطوال الوقت لا يسكت عن الحديث عن هذا وذاك (يُحش في الناس حشاً و لا يجد متعة في سواها) هذا النوع من الحساد مشكلته أنه يتمنى زوال النعم من غيره ولا يتمنى الحصول عليها و هذه قمة الحماقة أهم شيئاً لديه أن يرى الآخرين في مستوى أقل منه وهنا لا يعني أن الحسود لا يملك من حطام الدنيا شيئاً فقد يكون ميسور الحال وأفضل بكثير من غيره لكنه يتأنم من رؤية ما لا يرغب في رؤيته ويُثقل قلبه حقداً وتعاسة.

عيسى خليفة

٢١ يونيو ٢٠٢٤ م

الطالب لكشمن سنج

كان لكشمن سنج طالب هندي من (طائفة السيخ) زميل لنا في مدرسة الحورة الثانوية للبنين حالياً مدرسة أحمد العمران العام ١٩٧٣م ، يتقن اللغة العربية ويتحدث بها بطلاقة لكنه لم يكن يعتمر العمامة المعروفة لهذه الطائفة، قصير القامة أحذب الظهر قليلاً وشعر رأسه طويل ماهر في لعبة كرة القدم، كان وجوده معنا في المدرسة ملفت للنظر و أمر غريب و كانت درجاته جيدة جداً في المواد المقررة إلا أنه كان مغيفاً من مادة الدين، كان لكشمن سنج نموذج مميز للتأكيد على أن مجتمعنا البحريني هو مجتمع متسامح يتفوق على الكثير من المجتمعات بهذه الصفة الإنسانية وهذه ميزة لا تجدها غالباً في المجتمعات أخرى. كان بعض الطلبة يحسدون لكشمن سنج على إعفائه من مادة الدين ومع أنه كان مغيفاً منها، كان أحياناً يقرأ لنا بعض من الآيات من كتاب الدين المقرر عن ظهر قلب وكان ذلك يثير عجب ودهشة الطلاب وينال استحسانهم ويثير فضولهم وتساؤلهم عن قدرته على حفظ الآيات. كنت شخصياً أتحدث معه كثيراً حول الدراسة وحبه لكرة القدم وخطبه المستقبلية بعد التخرج فقال أن وكالة سفريات في البحرين عرضت عليه العمل لديها و في ذات الوقت كانت لديه الرغبة في مواصلة الدراسة الجامعية في الهند و سأله عن وجهة نظره بصاحبه للهند للدراسة فأخبرته برغبتي في الدراسة في معهد المعلمين، ومنذ أن تخرجنا من الثانوية لم ألتقي به قط ولم أسمع عنه أية أخبار.

عيسى خليفة

١٧ يونيو ٢٠٢٤

معايير قبول الأعمال

تأدية الواجبات الدينية من صلاة وصوم وحج وزكاة وغيرها من الأعمال هو السبيل الوحيد إلى التقوى وبالتالي قبولها، والتقوى هي الخوف من الله وبدونها تصبح تأدبة تلك الأعمال مجرد طقوس دينية فارغة لا طעם لها ولا قيمة. التقوى هي الوسيلة الوحيدة لجعل الإنسان إنساناً يختلف عن باقي المخلوقات وحينها يمكن أن يطلق عليه إنسان. المضحك أن أغلبنا يتعامل مع الله بلغة الأرقام وهي الحسنة بعشر أمثالها أو الحسنات يذهبن السينات بطريقة مغالطة لنفسه، فهناك البعض من يعتقد بأنه عندما يأتي بالمعاصي أو يضمّرها في نفسه وهو ذاهب إلى تأدبة الواجبات فسوف يحصل على حسنات أكثر من السينات بطريقة (المقاصلة) في المعاملات المالية وبالتالي ترجيح كفة حسناته ويفعل أو يتغافل عن مسألة التقوى بما هي فائدة الإتيان بالواجب وهو يضمّر إتيان المعصية مباشرةً بعد تأدبة ذلك الواجب؟ يقول البعض بأنه على الأقل تبرئ ذمته فهل ذلك صحيح؟ هناك من يرکن إلى بعض الاعتقادات السرالية مثل أن الله قد يسوق العبد الصالح الملتزم بقدرته إلى جهنّم وكذا لو كان العبد غير صالح قد يسوقه إلى الجنة بغير حساب على نمط الإعفاءات من دفع رسوم الكهرباء والماء تلك السنة، مما جعل الكثيرين يمتنعون عن الدفع معتقدين خطأً أو مخدعين أنفسهم بأنه من المؤمل تكرار الإعفاءات مرة أخرى مما أوقعهم في عثرات وحالات مالية متعرّضة وكانت النتيجة معروفة لديكم، أما يوم القيمة عندما تظهر النتيجة على غير ما نعتقد والعياذ بالله لن يكون هناك رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت.

عيسى خليفة

١٦ يونيو ٢٠٢٤ م

حماس أطفال

كان موقع منطقتنا رأس الرمان على ساحل البحر مباشرة و في بداية كل شهر عربي يرتفع منسوب مياه البحر ويغمر بعض البيوت و الطرقات (الزرانيق) لذلك أتاح لنا الموقع ونحن صغار اللهو في البحر طوال اليوم خصوصا أثناء العطل الصيفية و كنّا نمارس السباحة والتقاذف بطين البحر و قناديله و صيد سمك الميد الذي و صيد «الكباكب» التي كنّا نأكلها أحيانا نيئة مباشرة بعد صيدها و ذلك شطرا من عقد الستينيات و عقد السبعينيات من القرن الماضي وأثناء ذلك كنّا نتناول الفواكه و البطيخ بنوعيه الذي يتسلط من السفن الخشبية أثناء تنزيله في «فرضة المنامة». و تدفعه التيارات البحرية القوية ناحية المحرق لنطفئ به عطشنا و سد جوعنا، وكان ضمن برنامج التسلية في البحر و قبل استقلال البحرين كنّا نكمّن لشاحنات الجيش الإنجليزي أو أفراده الذين يستخدمون الدراجات النارية خلف عمارة المؤيد في بداية جسر الشيخ حمد لقذفهم بقطع البطيخ والجح والقطع الخشبية فلقد كان المد القومي والوعي الوطني والأناشيد الوطنية وقصص التحرر الوطني العربي منها عرض فيلم جميلة بوحيرد للتحرر الجزائري في دور السينما هي ما كان يلهب حماسنا بالرغم من صغر أعمارنا التي لم تتجاوز سن المراهقة.

عيسى خليفة

١٦ أكتوبر ٢٠٢٣

ملكة المنزل

الزوجة أو الأم وكما قيل ويقال دائماً هي ملكة المنزل طبعاً هي المرأة التي تدرك دورها الرئيسي في العائلة وتمارس واجباتها المعتادة والمأتوقعة منها اتجاه من يشاركونها العيش في نفس المنزل بأحسن صورة. عندما ت safر لبضعة أيام أو تصاب بوعكة صحية فإن الوضع في المنزل يرتكب ويصاب الجميع بالإحباط وعدم الطمأنينة، بل يصبحون مرضى وإن كانوا أصحاء. دور المرأة الزوجة والأم في المنزل خطير جداً هي من لديها مفاتيح الجنة الدنيوية. يقول أحدهم وهو شخص أنا على اتصال مستمر به وترتبطني به علاقة عمل بأن زوجته تعامل معه كسلطان زمانه لا تأكل حتى ينتهي من تناول طعامه وتببدأ بتناول بقایا طعامه وهي تقوم على خدمته ما دام مشغولاً بوجبته وقد تبالغ أحياناً في تلقيمه الطعام وترفض الجلوس للأكل مع كل نداءاته لها لتناول الطعام معاً وهذه الحالة قد تكون فريدة من نوعها لكنها موجودة وإن كانت ليست ظاهرة عدا استقباله بتلك الابتسامة العريضة عند باب المنزل عندما يعود من الخارج ويقول أنها لا تأوي للفراش ما دام خارج البيت ليلاً حتى يعود وقال الكثير مما لا حاجة لذكره تفادياً للتطويل النتاجة الحتمية لكل تلك المعاملة كما يقول محدثي بأنه يشعر دائماً بالامتنان لزوجته ولا يرغب في مغادرة المنزل، ومع ذلك سأله ألسنته ألسنته بالبالغ فيما تذكره حول سلوك زوجتك معك فقال مبتسماً وبпресс قاطع كلاً، طبعاً وفي ذات الوقت هناك زوجات سلوكياتهن مع أزواجهن طاردة لهم يجعل الأزواج يبحثون عن مبررات واهية للتسلك خارج المنزل.

عيسى خليفة

١ أغسطس ٢٠٢٣ م

إعلانات مواعدة

تنشر إعلانات المواعدة بين الجنسين في الدول الغربية بصورة عادلة فالمجتمعات هناك متعددة على هكذا علاقات بين الناس خارج ما يسمى مؤسسة الزواج، ولكن أن تنتشر مثل تلك الإعلانات في وسائل التواصل الاجتماعي وتحدد مناطق بعينها في بلدنا البحرين وتعرض خدماتها لتقديم فتيات لسهرات ساخنة، فذلك يدعو للإستغراب والاستهجان لما تحمله تلك الإعلانات من تحد سافر لمبادئ الدين وللمؤسسات الرسمية الحريصة على تجنيب المجتمع من تلك السلوكيات المنحرفة الغربية علينا. ما هو الهدف من ذكر توفر فتيات من مناطق بعينها في تلك الإعلانات؟ هل المقصود هو خلط الأوراق لجعل المواطنين يتقادرون التهم ويعيب بعضهم بعضًا فالإنسان المنحرف سلوكياً أو عقائدياً لا يمثل سوى نفسه لا يجب إسقاط ذلك على أهله وجماعته وفقُ^{*} ولا تزر وازرة وزر أخرى^{*}. لذلك يجب على الجميع التعاون مع جهاز مكافحة الجرائم الإلكترونية للإبلاغ عن تلك الإعلانات المشبوهة.

عيسى خليفة

١٥ يوليه ٢٠٢٥

الدوبية

كلمة تطلق على العمال الذين كانوا يشتغلون بتنظيف وغسل الملابس من الهنود الهنودس(البنيان)، علما بأن بعض المواطنين كانوا يمتهنون هذه المهنة. كان الدوبية من الهنودس يمارسون عملهم بالقرب من رأس الرمان في فريق العوضية جنوبى مركز ابن سيناء حاليا وفريق الفاضل ويسكنون في مساكن قديمة جدا تسمى خانات. كان الدوبية لا يسلمون من شقاوة الأطفال و المراهقين خصوصا أثناء الليل عندما يخلد الدوبية للنوم على أسرتهم الخشبية القابلة للطي بسبب استخدام الحبال التي يفرش عليها (الدوشك القطني) وهم منهكون من العمل طوال اليوم حيث كانوا ينامون في الطرقات صيفا خارج المساكن طلبا لبرودة الرطوبة. يعتمد بعض الشباب العائدون من دور السينما إلى حمل الدوبية النائمين بأسرتهم و وضعهم وسط شارع الشيخ عيسى الكبير فعندما تأتي سيارة يقوم سائقها بإطلاق بوق التنبيه (الهرن) مما يفزع الدوبي الذي يجد نفسه وسط الشارع لا تحمله رجليه من شدة الخوف أو يسكب الماء عليه وهو نائم وهذا أيضا يسبب له فرزا. لم تكن هيئة الدوبية الهنودس بشواربهم المفتولة وأجسام غالبيتهم البدنية تسبب مانعا للصبية من ممارسة هوايتهم اليومية العبيدة.

عيسى خليفة

١١ يوليه ٢٠٢٥ م

السکوت ذهبا

وضعت الأمثال نتيجة التجارب المتراكمة
للأمم والشعوب

وهي عادة قول قصير وذكي يُقدم حكمةً
بطريقة ما وهو قول صائب بأسلوب بلاغي قوي
يفهمه الجميع وغالبا لا يحتاج إلى شرح وتفسیر.
نأخذ على سبيل المثال القول إذا كان الكلام من
فضة فالسکوت من ذهب يعني أن الصمت
أفضل من الكلام للأشخاص الذين يتفوهون بما
لا يفهمون أو تنقصهم الدرأية والعلم ويفضّلون
أنفسهم على رؤوس الأشهاد، وإذا تحدث الفرد
منهم يثير زوبعة من الضحك والسخرية لأنه
يكشف عن نفس فقيرة في العلم بمحنونات
الحوادث أو أنه يعتمد الكلام بما لا يعقله عاقل
حسب المثل *حاجة في نفس يعقوب* و
هي عبارة مجازية تعني أن هناك غرضاً أو رغبةً
خفيةً في نفس الشخص، ولذلك قيل ما يضمّره
القلب تخرجه فلتات اللسان ومن أجل حفظ
الكرامة لا ينبغي للمرء الخوض في المواضيع التي
لا يفقه فيها شيئاً حفظاً لكرامته فليس منطقياً
أن يصبح الإنسان متكلماً فذا في علوم معينة
هو أبعد ما يكون عنها ولو تكلم حولها عنوة
فلاشك سوف يفضح ضآلته فكره وشخصيته.

عيسى خليفة

٩ يولية ٢٠٢٥ م

الثقة المطلقة

تعني ثقة غير مشروطة بشخص ما، حيث يتم الوثوق به إلى درجة عدم التشكيك أو التدقيق في أفعاله أو قراراته. قد تكون هذه الثقة مبالغ فيها وتؤدي إلى السذاجة أو الاستغلال وغالباً يستغلها ذوي النفوس الضعيفة الذين لا يستحقونها ويعتبرونها فرصة يجب استغلالها. قد تكون الثقة مبعثها تقديم حسن الظن على سوء الظن والنظر بعين المثالية للآخرين كمن يرى أن المسلم مثلاً لا يسرق ولا يخون الأمانة ولا يمارس الموبقات. الإنسان أيًا كان دينه ومبادئه وعنصره يميل لأخيه الإنسان الأمين المخلص الصادق وهذا ما يجب أن تكون عليه العلاقات بين البشر ومع ذلك لا يوجد بأساً من المحاسبة بين الناس في تعاملاتهم تحقيقاً وتعزيزاً للثقة للدفع نحو استمرارية تلك العلاقة وبالموازنة حتى الإنسان المحتال لا يقبل أن يتعرض للخداع. لو نظرنا من حولنا سوف نرى الكثير من القضايا التي تعرض فيها أناس للسرقة والنهب لمجرد أنهم وضعوا ثقتهم في أناس أقل ما يمكن تسميتهم بصاددو فرص مشروعة أو غير مشروعة لا يهم لذا حاسبو وتحاسبو تنمووا علاقاتكم للأفضل وتستمر لفترات أطول.

عيسي خليفة

٣٠ يونيو ٢٠٢٥ م

نظام الفزعة

الفزعة هنا يقصد بها تعاون الناس فيما بينهم قد يمّا خصوصاً عندما يحتاج أحد الأشخاص بناءً غرفة أو أكثر في منزله حيث يهب رجال وشباب الحي للعمل مجاناً وفي مقابل ذلك على صاحب العمل توفير وجبتي الفطور والغداء وكانت وجبة الفطور تتكون غالباً من بلاط وبهض مقللي وشاي وخبز عجمي وأحياناً فاصولياً وبهض وأما وجبة الغداء فلقد كانت مجبوس هومير وهي الوجبة الموحدة (ستاندرد)، كانت طبيعة الظروف المعيشية تتحمّل ذلك النوع من التعاون والتعاضد بالرغم من محدودية احتياجات الناس. نظام الفزعة بدأ في الانحسار والتلاشي في النصف الأول من عقد الثمانينات من القرن الماضي لأسابات كثيرة منها اختلاف نمط الحياة ونمط البناء واحتياطات البلدية وحدوث طفرة اقتصادية ساعدت الناس على اقتراض الأموال من البنوك والاستعانة بالعمالة الوافدة لقاء أجور تجعل صاحب العمل غير مدين ممن يفزع له ويرد له الجميل. كانت أيام جميلة وإن كانت قاسية فتعاون الناس كان يخفف من قسوتها ومعاناتها.

عيسى خليفة

١٨ سبتمبر ٢٠٢٥ م

شيء في الادارة

آراء في علم الادارة الحديثة لتحسين جودة
وإنتاج بيئة العمل التي نقضي فيها اوقاتنا طويلاً
تفوق ما نقضيه مع أولادنا !!

المدير العنيف

عندما صدرت تعليمات وزارة التربية والتعليم بمنع ضرب الطلاب، لم يلتزم بعض مدراء المدارس قاماً بذلك التعليمات وكان من ضمنهم الأستاذ ج رع وهو من أشد مدراء مدارس المرحلة الإعدادية عنفاً مع الطلبة المشاكسين فالمراحل الإعدادية هي انتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة وهي فترة حساسة تتغير فيها سلوكيات الطفل حيث يجب التعامل معه فيها بشيء من الصبر وسعة الصدر. كان المدير يطلب من المدرسين إرسال الطلبة المقصرین في دروسهم أو تأدية واجباتهم المنزليّة أو من يتكرر تأخير حضورهم اليومي إليه مباشرةً من أجل معاقبتهم وكان يعاقبهم حسب الطريقة القديمة بالضرب على أكفهم بالخيزرانة أو بحد المسطرة على أصابع أيديهم. كان بعض الطلاب يحتاج بسبب معرفتهم بتعليمات منع الضرب لكن المدير لا يعير لهم التفاتاً، أتفق ثلاثة من الطلاب على الانتقام من المدير لكن بشيء من الذكاء والجرأة لعل المدير يقلع عن تصرفه المتعنت فقررّوا إحداث خدوش عميقّة على طول وعرض هيكل سيارته التويوتا الجديدة التي لم يمض على شرائها سوى ثلاثة أشهر وينتظرون رد فعله ولم يتأخرّوا طويلاً على فعل ما اتفقوا عليه ففي نهاية دوام أحد الأيام توجه المدير لسيارته فوجدها على تلك الهيئة من التخريب الكبير لكنه لم يستطع معرفة الفاعل وأخذ سيارته لورشة وكالة السيارات لإعادة صباغتها حيث كلفته مبالغ باهظة. زادت جرعة العنف لدى المدير وأخذ بمعاقبة الطلاب المقصرين بأقسى من السابق، حينها قرر الطلاب الثلاثة الذين أحدثوا الخدوش العميقّة في هيكل السيارة على تمزيق الإطارات الأربع للسيارة، ولكن هذه المرة في موقفها بالقرب من مسكن المدير، بعد هذه الخطوة توقف عنف المدير اتجاه الطلبة ولم يشاهد بعدها خارج مكتبه إلا نادراً فلقد استوعب الدرس جيداً ووصلت رسالة الطلبة له بأن عليه أن يتحمل عواقب عنفه ورعونته التي لا يمكن تقبّلها والرّضوخ لهما أبداً الدهر. الجميل في القصة أنه بعد عشرين عاماً تقريباً قام أحد الطلبة الثلاثة بالاتصال بالمدير المتقاعد آنذاك طالباً الصفح والعفو وبراءة الذمة على ما فعل وأصحابه بسيارة المدير لأنّه كان يعد العدة للذهاب إلى تأدية فريضة الحج.

عيسي خليفة

١٥ يوليه ٢٠٢٢م

سياسة الادخار والتوفير

هناك بعض المقولات التي تعكس سذاجة وسطحية كبيرة في التفكير وعدم منطقية مثل القول اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب أو من تقوم بجمع الأموال فأنت راحل عنها فلتصرفها فيما يتعوك بها قبل وفاتك فلم تتركها للورثة الذين قد يتعاركون فيما بينهم بسببها وقد تنزل عليك لعناتهم بدلاً من دعائهم لك بالرحمة. لا يؤخذ الكلام بعواهنه هكذا فالحياة تحتاج إلى التخطيط خصوصاً رب الأسرة الذي يهتم لتوفير المستلزمات الضرورية لعائلته من مسكن وأجهزة وتعليم وعلاج وبعدها الكماليات إن وجد لديه ما يكفي لذلك من الطبيعي أن يستمتع الإنسان في حياته نظير ما يقوم به من جهد وتعب ولا ينسى نصيبه من الدنيا ويعمل على إصلاح آخرته وفق المتاح له من إمكانيات ليسعد في الدارين. الأمم التي تشجع على الادخار والتوفير هي أمم واعية لأن الأسرة فيها تكون فيها على مستوى من الوعي بحيث لا تتفاجأ بظروف غير عادية توقعها في حرج شديد تعجز فيها عن تغطية حاجة ملحة ولا تجد أحد يقف لمساندتها لتشابه الظروف المعيشية بين معظم العوائل وهذا يحتم علينا تغيير التفكير الاستهلاكي الذي سيطر على عقلية أغلب الناس بسبب الطفرة الاقتصادية منذ منتصف عقد السبعينيات وبالطبع تلك الطفرة لم تستمر طويلاً. حب جمع الأموال هو شيء فطري لا يجب أن يطغى على تفكير الناس بالمطلق بسبب ماله من تأثيرات سلبية غير محمودة لكن الاعتدال والوسطية مطلوبة فيما يخص تصرفات الناس في معيشتهم وتلك ثقافة تكتسب بالتعليم من أجل سعادة الأفراد.

عيسى خليفة

٢٠٢١ يولية

موازنة النفقات بالإيرادات

هناك مثل يردده الناس دائمًا «مد رجلك على قد لحافك» يعني تجنب تجاوز نفقاتك قدراتك المالية لثلا تقع في مشاكل مالية توجع رأسك قد تضطر بسببها إلى أن تصبح مكبلًا بالديون لفترات زمنية طويلة تجعلك مهمومًا. أتذكرة قول مستشار أمريكي كان يعمل معنا بأنكم أيها العرب تورطون أنفسكم بالديون ولا تجتهدون في الادخار لذلك أنتم متبعون نفسياً ولا يمكنكم الاستمتاع بالسفر وقضاء إجازات سعيدة في الخارج مثلنا فنحن لا نشتري إلا عند الحاجة وحسب الحاجة بالنسبة للمأكولات والملابس فأنتم تشترونها وبعد فترة وجيزة تتخلصون منها في مكبات القمامات وأما الأجهزة فإن كانت أسعارها منخفضة نشتريها جديدة وإن كانت غالية الثمن نشتريها مستعملة وتكون في حالة جيدة للاستعمال مثل السيارات نتجنب شراء الجديدة لأنها مكلفة شهرياً بسبب الأقساط التي قد تستمر لحوالي أربع سنوات أو أكثر وقال أن الطبيعة الاستهلاكية التي تتميزون بها والرغبة في تقليد الآخرين المقتدررين في مجتمعاتكم هو ما يثقل كاهلكم بالديون وأضاف قائلاً حتى في حفلات زواجكم فإنك ترى البعض يبالغ في دعوة المئات من الناس ويصرف آلاف الدنانير على أشياء غير ذات أهمية مثل استئجار صالات فنادق مكلفة جداً أو أماكن إقامة الحفلات كل ذلك بحجة أن حفلة الزواج تقام مرة واحدة لن تتكرر. هناك الكثير من السلوكيات الخاطئة في المشتريات وتخزين البضائع دون الحاجة إليها فقط من أجل الشراء والتباكي أمام الناس لذلك يدور الناس في حلقة مفرغة لا نهاية لها حتى يصلوا إلى حالة الإفلاس وهناك يستريحون بعد أن يتذمرون ويتلاؤون.

عيسى خليفة

٢٠٢١ ٢ أغسطس

المدير المسؤول

الإدارة والقيادة موهبة إلهية تحتاج إلى تطوير مستمر من أجل رفع كفاءة الأفراد وصولاً إلى تحقيق الأهداف المرسومة للمنشأة. وبالطبع فإن المؤهلات العلمية والخبرة العملية أدوات أساسية لمن ينطاط به الإشراف على مجموعة من الموظفين أو العمال. يختلف الأمر كثيراً عندما توكل المسؤوليات إلى شخص مؤهل مقارنة بمن يفتقد المؤهلات؛ فالمؤهل يعرف كيف يضع الخطط وينفذها، بينما غير المؤهل لا يستطيع إلا بالاعتماد على مساعدة الآخرين. عملياً، رأينا بعض المدراء والمشرفين يمتنعون عن تزويد موظفيهم بالوصف الوظيفي الذي يحدد مسؤولياتهم، وكأنها أسرار عسكرية، ثم يطالبونهم بإنجاز أعمال وفق أهوائهم أو يهددونهم بالعقوبات. غالباً ما يتسم سلوكهم بالخشونة والتعالي، لأنهم يعوضون نقص كفاءتهم بالغرور والسلطة. ويستعين هؤلاء بنوعية من الموظفين فاقدى الكرامة، شغلهم الشاغل نقل الأخبار والمعلومات للمدير، مقابل فتات من المزايا أو الامتيازات. وعلى النقيض، نرى المدير المؤهل الكفاء يعمل جاهداً على تطوير موظفيه، ويحرص على رفع قدراتهم وأدائهم ضمن روح الفريق الواحد. هذا النوع من القادة يساعد مرؤوسه بإنصافه، ويدفعهم إلى بلوغ مراتب أعلى بترقيتهم ومكافأتهم، ويقدم لهم النصح ويكرم المجتهد منهم، ويعاملهم بإنسانية متسامحة بعيدة عن الانتقامية، فلا ينتظر جزاءً ولا شكوراً، ولكنه يكسب محبة واحترام وتقدير مرؤوسه حتى بعد خروجه على التقاعد.

عيسى خليفة

١١ سبتمبر ٢٠٢٥ م

دع القلق

القلق هو شعور بعدم الارتياح أو الخوف أو التوتر. ومن أبرز المواقف التي تثير القلق: مواجهة مشكلة صعبة في العمل أو المنزل، الاستعداد لامتحان أو مقابلة، أو حتى اتخاذ قرار مصيري. غالباً ما يبدأ القلق منذ اللحظة الأولى للتفكير في الحدث، ويستمر حتى وقوعه، وقد يطول أو يقصر بحسب طبيعة الموقف وما اعتاده الناس في حياتهم. مثل هذه المواقف تحتاج إلى رؤية وصبر وضبط افعال، حتى يتمكّن الفرد من التعامل معها بعقلانية ووعي. فالناس يقلّقون من المستقبل لجهلهم بما سيحمله، وكيف ستتطور أمور معيشتهم، وهذا ما يجعلهم في كثير من الأحيان محبطين. ولو أخذوا بالأسباب وتوكلوا على الله، لهانت عليهم الصعاب، ولأدركوا أن الغيب بيد الله وحده. النظرة المتفائلة تختلف تماماً عن المتشائمة؛ فالتفاؤل يفتح للفرد أبواب النجاح، و يجعله أكثر قدرة على تحمل المسؤولية، وبناء علاقات اجتماعية ناجحة، كما ينعكس إيجاباً على صحته النفسية والجسدية.

عيسي خليفة

٢٣ أغسطس ٢٠٢٥

الابتزاز (١)

الابتزاز هو وسيلة حقيقة وضيعة ورخيصة تستخدم من قبل أشخاص يفتقدون المروءة والشعور الإنساني من أجل الحصول على المال أو الاستغلال الجنسي أو معلومات سرية وذلك من خلال التهديد بنشر تسجيلات صوتية وصور وأفلام غير مناسبة للضحية، حيث يكون المبتز في وضع أقوى من ضحيته وغالباً الضحية تكون ضعيفة. المشكلة هنا هو خوف الضحية من الفضيحة لذلك يستسلم للمبتز والابتزاز قد يستمر لفترة طويلة تؤثر نفسياً واجتماعياً على الضحية بسبب استسلامها وخضوعها لما يميله عليها المبتز. هناك قصص كثيرة انتهت بقيام الضحية بقتل المبتز شر قتلة بعد معاناة نفسية طويلة جداً وخسائر مالية جسيمة وكان بالإمكان تجاوز تلك المعاناة والخسائر المالية بخطوة بسيطة ذكية تتطلب شجاعة من الضحية وتفهم عميق من أهل الضحية وهو الإبلاغ عن المبتز لدى الجهات الأمنية لاتخاذ كافة الإجراءات القانونية وهذا أقصر الطرق وأنجعها فلكل مشكلة هناك حل يعتمد على فهم جاد لطبيعتها والرغبة الصادقة في حلها بدلاً من تركها تكبر مثل كرة الثلج.

عيسى خليفة

٦ أغسطس ٢٠٢٥ م

الابتزاز (٢)

تقع على الأبوين مسؤولية تعليم وتعويد أولادهم على التحدث بصرامة ودوفما مواربة وخوف وتعنيف إذا تعرضوا للتحرش والابتزاز وعدم كتمان الأمر حتى يقطع الطريق على المتحرشين والمتبيزين وهذا يتطلب سعة صدر وثقافة من أجل إيجاد الحل المناسب للتعامل مع المبتز وعدم التعامل مع الحدث كفضيحة يجب التستر عليها وتمكين المبتز من الإفلات من العقاب.

- تعرض طفل إلى اعتداء جنسي من صديقه وهو طفل أكبر منه سنا واستمر ابتزاز المعتدي له لفترة طويلة مما تسبب للمعتدي عليه توتر نفسي شديد لم يفید معه علاج إلا بعد إقدام الضحية على قتل المبتز خنقا حيث سجن لفترة واطلق سراحه لاحقا.

- تعرضت سيدة متزوجة وهي موظفة لابتزاز رجل أقام معها علاقة مشبوهة دفعت له آلاف الدنانير خوفا من نشر صورها، تنفست الصعداء بعد القبض عليه في كمين محكم لرجال الشرطة والأكثر من ذلك استعادت نصف المبلغ الذي دفعته للمبتز الذي أودع السجن.

- تعرضت شابة للإعتداء من شاب شقي من منطقتهم كان يصورها عارية وبيتها بتهدیدها بنشر صورها على وسائل التواصل الاجتماعي، اتفق على تأدبيه مدى الحياة ثلاثة شبان من متدربي رفع الأثقال مما تسبب في اصابته ببعض العاهات التي سوف تلازمته مدى الحياة وتم سجن الشبان الثلاثة وكان بالإمكان تفادي سجنهم لو تقدمت الشابة وأهلهما ببلاغ عن المبتز حسبما ذكره محاميهم.

- تعرض شاب إلى اغتصاب من قبل رجل يكبره بنحو ثلاثين سنة واستمر بابتزازه نحو ست سنوات لحين زواجه وطلب منه أن يأتي له بزوجته فأوهمه بموافقتها وفي اليوم الموعود أطلق عليه رصاصتين أرداه قتيلا. هذه القصص وغيرها من القصص المأساوية الفظيعة تحدث في أغلب المجتمعات وللعلم ما ذكر وقع في بلد عربي رویت القصص ضمن ندوة تثقيفية.

عيسى خليفه

٧٨٠٢٥٢٥٧

الابتزاز (٣)

نستطيع القول بأن مسار الأحداث وردود الأفعال حالياً تعتبر أفضل كثيراً من الماضي فيما يخص عدم السماح للمبتز المعتدي بأن يفلت من العقاب وإن كانت دون المستوى المتوقع الذي لا يتناسب مع عظم الجريمة ومع مرور الوقت سوف يتفهم المجتمع بأن على المعتدي دفع الثمن وليس الضحية التي كان يطلب منها أن تسكّت صوناً للعار والفضيحة الذي يعتقدون بأنه سوف يلحق بعائلتها لو لجأوا للعدالة، أليس مضحكاً ومثيراً للشفقة والغضب بأن يطلب من الضحية في الماضي السكوت وتحمّل الألم ! وقد تتهم الضحية بأنها السبب وراء ما حصل لها من إجرام وتتعرض للتعنيف والضرب المبرح والتنمر . التخلص من عقدة الفضيحة والعار هي الوسيلة ومواجهة الكارثة بكل قوّة هو الوسيلة الأمثل للحصول على العدالة للضحية وعرض الضحية للعلاج النفسي مهم لإرجاعها للوضع الطبيعي قدر الإمكان و الدعم النفسي لها من عائلتها حتى تسترجع ثقتها بنفسها لتمارس حياتها بشكل طبيعي، قطع الله دابر المجرمين وحفظ الجميع من كل الشرور .

انتهى

عيسى خليفة

٨ أغسطس ٢٠٢٥ م

التشهير جريمة

الجريمة أكبر من الجنحة وأكثر من يعرف المصطلحات القانونية ودلائلها هم أصحاب القانون والمشتغلين به ويقى بينهم التفاوت في الكفاءة والريادة والتمكّن والقدرات الاستيعابية والاستنباط التشريعي وقوّة القرىحة. ما أثير مؤخراً بواسطة إحدى المحاميات حول المأساة العائلية الكبرى بخصوص عدم قدرة الزوج على الإنجاب ولديه خمسة أولاد، نشرت في وسائل التواصل الاجتماعي وبعض الصحف اليومية التي هزت المجتمع، لم تكن قضية عادية لتمر مرور الكرام بل بحسب التفاصيل المذكورة هي جريمة لا يمكن وصفها إلا بالقول أنها جريمة بشعة جداً، كان حرياً بالمحامية عدم طرحها فتلك الجريمة لم ولن تكن الأولى ولا الأخيرة، لأنها تعرف ارتداداتها المجتمعية وتبعاتها القانونية وحساسيتها ليس فقط على مستوى تلك العائلة المبتلة التي نتمنى أن يكون الله في عونها. الغريب في الأمر أن بعض الصحف اليومية تسابقت لنشر تلك المأساة دونما تقدير للموقف وهي تعرف تماماً المعرفة مدى خطورتها على من يهمهم الأمر وكذا المجتمع وتوصيف النشر تشهيراً. نسأل الله العافية والستر لكل عوائل مجتمعنا المسلم ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

عيسي خليفة

٣ أغسطس ٢٠٢٥ م

سُؤْرُ الْمُؤْمِنِ شَفَاءٌ

السُّؤْرُ هُوَ بِقَايَا طَعَامٍ وَشَرَابٍ لِلْإِنْسَانِ وَالْحَيْوَانِ
بَعْدَ أَنْ يَأْكُلْ وَيَشْرُبْ مِنْهُ، وَمَا يَهْمِنَا هُنَا هُوَ سُؤْرُ
الْإِنْسَانِ، فَهُنَاكَ إِخْتِلَافٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ بِصَحةِ
حَدِيثِ سُؤْرُ الْمُؤْمِنِ شَفَاءٌ مِنْ سَبْعِينِ دَاءً وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ
لَمْ يَصُحْ هَذَا الْحَدِيثُ. كَانَ النَّاسُ لَا يَتَنَعَّمُونَ مِنَ الشَّرْبِ
وَالْأَكْلِ مِنْ آنِيَةٍ مُسْتَخْدِمَةٍ مِنْ أَنَّاسٍ آخَرِينَ، وَكَانُوا فِي
الْمَاضِي أَيْضًا يَشْرِبُونَ مِنْ كَأْسٍ وَفِنْجَانٍ وَاحِدٍ فِي الْمَنَاسِبِ
الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَتَجْمِعَاتِهِمْ لَا يَشْمَرُونَ إِطْلَاقًا مِنْ ذَلِكَ وَلَا
يَظْهَرُونَ أَدْنَى امْتِعَاضٍ بِلِيَعَابٍ عَلَى أَيِّ شَخْصٍ لَا يَشْرِبُ
مِنْ وَعَاءٍ سَبْقَ اسْتِخْدَامِهِ مِنْ قَبْلِ غَيْرِهِ. لَاحِظْتُ كَثِيرًا
عِنْدَمَا بَدَأَتْ مَوْجَةُ التَّدِيُّنِ فِي بَدَائِيَّةِ عَقْدِ الْشَّمَائِنِيَّاتِ
مِنَ الْقَرْنِ الْمَاضِي حَرَصَ الشَّبَابُ الْمُتَدِيِّنُ عَلَى تَطْبِيقِ
الْحَدِيثِ أَعْلَاهُ بِحَذَافِيرِهِ فِي الْمَنَاسِبِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْدِينِيَّةِ
وَيُؤَكِّدُونَ عَلَى بَعْضِهِمْ بَعْضًا بِضَرُورَةِ تَنَاوُبِ نَفْسِ
الْكَأْسِ وَإِبْقَاءِ شَيْئًا مِنَ الشَّرَابِ لِيَشْرِبَ مِنْهُ الْجَمِيعُ أَوْ
يَقْضِي مِنْ قَطْعَةِ طَعَامٍ مُثْلِ كَعْكَةٍ لِيَتَنَالُهَا الْجَمِيعُ. فِي
وَقْتِنَا الْحَالِي لَنْ تَجِدْ نَفْسَ السُّلُوكِ بِلِيَحْرَصُ الْجَمِيعُ
عَلَى اسْتِخْدَامِ حَاوِيَّاتِ طَعَامٍ وَكَوْؤُسٍ تَسْتَخْدِمُ مَرَةً
وَاحِدَةً بِوَاسِطَةِ شَخْصٍ وَاحِدٍ وَيَتَمُ التَّخْلُصُ مِنْهَا رَأْفَةً
بِالنَّاسِ وَحْرَصًا عَلَى مَشَاعِرِهِمْ وَخُوفًا عَلَى صَحَّتِهِمْ
وَلَنْ تَجِدْ شَخْصًا وَاحِدًا يَسْتَهْجِنُ أَوْ يَسْخِرُ مِنْ هَذِهِ
السُّلُوكِيَّاتِ الْحَضَارِيَّةِ كَمَا كَانَ فِي السَّابِقِ مَنْ يَرْفَضُ
اسْتِخْدَامَ وَعَاءٍ سَبْقَ أَنْ اسْتَخْدِمَهُ غَيْرُهُ .

عيسى خليفة

٨ يوليه ٢٠٢٥ م

خدمة الناس توفيق

خدمة الناس توفيق من الله لطالما كرر هذه العبارة المرحوم الحاج مهدي حسن الرئيس الأسبق للجمعية في جلساته الخاصة وال العامة عندما يتحدث عن العمل التطوعي، قالها وهو يدرك جيداً أهمية العمل التطوعي للمجتمع والناس وأيضاً من يعمل في هذا المجال متقطعاً مقطعاً من وقته و وقت عائلته لخدمة الناس المحتاجين، الملاحظ أن الكثير من الناس يعزفون و يبتعدون عن الانغماس في هذا العمل بحجة عدم وجود الوقت الكافي لديهم وأن ذلك سيكون على حساب وقت عوائلهم متغافلين عن أنهم يقضون ساعات طوال أمام التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي ومشاهدة المباريات دون ملل ولا كلل، العمل التطوعي لا يستهلك وقت المتقطع كما يعتقد الناس، مع أن الفوائد التي يحصل عليها المتتطوع هي أكبر من الجهد المبذول للعمل نفسه فالعمل التطوعي يطور من مهارات المتتطوع في العمل الجماعي والثقة بالنفس وتبادل الآراء والابتكار والشعور بالرضا والسعادة والإنجاز مما يزيح عنه الاكتئاب والضجر والملل و شعور المتتطوع المتقاعد بأنه لا يزال منتج للمجتمع وهذا يعمل على تنشيط الذاكرة و يجعله أكثر حيوية ويشعر بأهميته في المجتمع، حقيقة أن الفوائد التي يحصل عليها المتتطوع وعائلته لا حد لها من التوفيق و تيسير الأمور والحفظ من المكاره و العيش الهانئ، ذاك مختصر مفيد لأهمية العمل التطوعي الخيري الممزوج بالنية الخالصة لله تعالى.

عيسى خليفة

٢٠٢٠ يوليوليو ٢٥

المتطوع للعمل الخيري

العمل الخيري التطوعي هو من الأعمال التي شجع عليها الدين الإسلامي لأن فيه تفريج وإغاثة للعوائل المعوزة وفيه تنمية للمجتمع وتطويره لذلك يحتاج العمل التطوعي لأفراد يمتازون ببعض الصفات التالية:

- ١- حسن الأخلاق، فالتعامل مع الناس يتطلب سعة صدر وتواضع وبشاشة وجه وحسن استماع لآخرين.
- ٢- معرفة واجبات العمل المطلوب وكيفية تنفيذ المهام وفق النظام الأساسي واللائحة الداخلية للجهة الخيرية.
- ٣- الإخلاص والتفاني والأمانة والصدق، هذه صفات محببة للجميع وهي تعكس مصداقية ومبادئ الجهة الخيرية وسمعتها مجتمعاً ومدى تفاعل الناس معها وتسويقها بينهم.
- ٤- الشفافية في التعاطي مع المجتمع وهذه صفة مهمة لتوضيح السياسات دون مواربة أو تدليس أو خداع لتشجيع الآخرين على التفاعل مع الجهة الخيرية.
- ٥- العمل المؤسسي: إتباع نظام إداري مناسب لتنفيذ المهام وتوزيعها بين أعضاء الجهة الخيرية مما يؤدي إلى تفادي العشوائية والاستفراد باتخاذ القرارات ويكون العمل جماعي متماسٍ.
- ٦- مواكبة التشريعات الصادرة من الجهة الحكومية المنظمة للعمل التطوعي وتطوراتها لتفادي الوقوع في الإشكاليات القانونية والقيام بالعمل على أحسن وجه.

عيسى خليفة

٢٠٢٠ يوليو ٢٦

التسامح سـمـو

صفة التسامح هي من الصفات النبيلة التي ترفع الإنسان عالياً ويكون ذو منزلة رفيعة لدى الآخرين وكلما كان التسامح عن قوة واقتدار كلما كان ذلك أفضل بخلاف التسامح عن ضعف وهوان، أغلب الناس لا تتحلى بهذه الصفة التي تتطلب التصالح مع النفس المحتاجة للترويض، سوف أذكر هنا بعض الأمثلة على صعوبة ترويض البعض لأنفسهم مما أوقعهم في مواقف حرجية مع أنفسهم ومع المختلفين معهم، حدثني رجل أجالسه بين فترة وأخرى عن موقف حرج أوقع نفسه فيه قائلاً أنه في أحد الأعياد ذهب لمجلس مفتوح لاستقبال المهنئين بالعيد فقام بمصافحة جميع الموجودين وتحطى شخصاً كان على خلاف معه، ولما أخذ مكانه في المجلس بادر ذلك الشخص للتوجه إليه وسلام عليه وهنأه بالعيد، قال حينها شعر بالأحراج الشديد وقمنى لو أن الأرض بلعته تلك اللحظة وختم قوله بأنه تعلم درساً لن ينساه في حياته، وذكر لي آخر بأنه ذهب لعزية عائلة في إحدى الحسينيات وصادف أن هناك شخصاً على خلاف معه ضمن المستقبلين للمعزين، لم يمد يده إليه مما أجبره على توبخه بعنف أمام أقاربه الذين قاموا باسترئائه والاعتذار منه، وقال لي ثالث بأنه كان على خلاف مع جاره وانقطع بينهما الكلام والسلام لمدة طويلة قاربت على العشر سنوات صادف إن رأى جاره وقد تعطلت به سيارته في يوم صيف شديد الحرارة فتوقف له وساعدته في إصلاح سيارته وعادت علاقتهما أفضل من السابق وهناك الكثير من القصص المماثلة التي تعكس مستويات الناس المختلفة ومدى قدرتهم على التسامح.

عيسى خليفة

٢٠٢٠ أغسطس ٢٥

تناقض المتناقضات

التناقض بين أمرين يعني عدم تطابقهما وتعارضهما بمعنى استحالة أن يكون الشيء نفسه حقاً وباطلاً في ذات الوقت.

يشُدُّ انتباхи أحياناً بعض الروايات التي لا تستقيم مع المفاهيم العقلية ولا المنطقية ولا النصوص الدينية والأخيرة هو ما يهمنا التركيز عليها وسوف نسوق بعض الأمثلة البسيطة حسب فهمي المتواضع لأن بعض تلك المرويات تؤدي إلى أحداث بعض الإرباك أو الإحباط في الفوس كالقول مثلاً ملن لا يحضر صلاة الجمعة لا يشم رائحة الجنة وإن صلاته الفرادى غير مقبولة مع أن الرسائل العملية للفقهاء لا تذكر ذلك، و القصة التي تروى حول ذلك الرجل الذي قتل ٩٩ نفسها بريئة وأخذ يسأل عن جدوى قبول الله توبته فأجابه عالم دين بالإيجاب وأعتقد بأن جواب العالم المذكور كان خوفاً من أن يصبح الضحية رقم ١٠٠، والقول بأن مجرد شهادة الشهادتين بواسطة شخص ما في اللحظة الأخيرة من حياته هي علامة قبول من الله وبالتالي تمسح أوزاره و سيئاته و معاصيه مهما قتل من بشر وارتكب من جرائم و معاصي و موبقات مع أن ذلك يتناقض مع الآيتين الكريمتين ومن قتل نفسها بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً. ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم هناك الكثير من القصص والروايات التي يصعب قبولها كما بيناه لتعارضها مع البديهيات.

عيسى خليفة

٩ يوليه ٢٠٢٣

دينامو التطوع

لماذا يحق لنا أن نطلق كلمة دينامو العمل التطوعي في منطقتنا رأس الرمان على الأخ جمیل جعفر عبدالله کاظم مواليد نوفمبر ١٩٦٣؟ الذين عملوا يستحق ذلك اللقب لأسباب متعددة فنشاطه ثلاثي الأضلاع والأبعاد، ناشط في الجمعية الخيرية والمأتم والجامع يبذل كل وقته وجهده للعمل بجد ونشاط وإخلاص في تلکم الجهات الثلاثة وهو يسكن بعيداً عن المنطقة وقد يحتاج إلى التجوال ساعات طويلة مستخدماً سيارته في مناطق بعيدة لقضاء حاجات الناس وقد تراه يذرع طرقات المنطقة لأداء المهام الموكلة له بدون تذمر ولا شکوى من حجم العمل لذلك اكتسب خبرات مهمة وبإمكان أن نعتبره قاعدة بيانات ومرجع وهو يمتاز ضمن ما يمتاز به من صفات الجدية و الدافعية الذاتية حريص على ألا تفوته صغائر الأمور التي يعطيها مستوى أهمية الأمور الكبيرة، هو واقعاً كمن نذر نفسه للعمل التطوعي والخيري وهو في مستوى التحدي حيث عرف وأخوته الیتم مبكراً وهذا ما زرع في نفسه الجدية والحفز والدافع لمواجهة تحديات الحياة ونجح في تجاوزها وأصبح قدوة هو ومجموعة من أقرانه اعتبرهم شخصياً أمثلة من خيرة شباب المنطقة الذين عملوا بكل جد وتفان وحققوا بذلك أمانهم وهم دائماً موضع إعجابي وتقديرني.

عيسى خليفة

١٤ يولیه ٢٠٢٣ م

فلتات اللسان

الأمر يحدث من غير رؤية وإحكام يُقال حدث هذا فلتة والهفوة غير المقصودة يُقال هذا من فلتات اللسان. قد تكون فلتة اللسان تعبّر عما يعالج نفس الشخص من شعور وهو يحاول عدم إظهاره للآخرين لكن يفضحه لسانه أو ما تكتبه يمينه، ومن أجل ذلك قيل زن كلامك قبل أن تطلق لسانك فقد تؤدي أو تجرح أو تخرج غيرك وقد يؤدي في ظروف ما سياسية أو اجتماعية إلى إشعال مشكلة كبيرة من أحقاد وضغائن وفتن لا تبقي ولا تذر.

هل يجب الرد على صاحب الهفوة أو فلتة اللسان أو يجب السكوت عنه، يقول البعض يجب الرد عليه بما هو أهله ليرتدع هو وغيره من الذين قد يتجرؤون أو تسول لهم أنفسهم سلوك نفس المنهج ويقول البعض يجب التغاضي عنه من باب الترفع وعدم الانشغال بحروب كلامية جانبية ملهاة لا يستبعد أن تكون مدبرة (الحاجة في نفس يعقوب) لكن يجب أن يكون ذلك من منطلق قوة وليس ضعفا في الرد حتى لا يساء الفهم. غالباً إطلاق تصريحات نارية هنا وهناك يراد بها حرف الرأي العام وإشغاله وهذه سياسة تكاد تكون ناجحة تفوق فيها الإنجليز اللعناء ضمن سياسة فرق تسد، فردود الأفعال للعامة تصبح عنيفة وانفعالية فالشارع هو الذي يحكم هنا حيث تشيع الفوضى والعقلاة لا يسمع لهم لذلك قيل لا رأي ملن لا يطاع. الخلاصة هكذا أمور تختلف حولها وجهات النظر ولكل شخص حرية ما يختار حسب تكليفه.

عيسي خليفة

٢٣ يونيو ٢٠٢٣ م

نقطت غزلها

أشيع خبر فقدان (فلان) لإحدى حواسه الخمس التي يعتمد عليها في كسب رزقه ولم يكن أمام أهالي الحي سوى الشعور بالأسى والحزن والتعاطف معه ومضى على تلك الحادثة عدة سنوات ولم يُعلم كيفية فقدانه لتلك الحاسة المهمة. أحد هم رأى (فلان) في اجتماع للناس كمن لا ييدوا عليه أي تغيير، فقام بالبحث والسؤال فاكتشف بأن فقدانه لتلك الحاسة كانت مجرد كذبة للحصول على وظيفة مريحة نوعاً ما، ولما تقدم للوظيفة وخضع للفحص الطبي تبين أنه يعاني من مرض مزمن لا يعلم به تسبب في رفض طلبه وبذلك خسر الوظيفتين واضطر للجلوس في البيت بدون عمل معتمداً على العلاوات والدعم التي يستحقها وتصرفها الحكومة للمواطنين.

الخلاصة : قبل الإتيان بعمل مصيري انظر للموضوع من جميع الجهات واستشر أصحاب العقول النيرة كيلا تتسبب في اضرار نفسك وعائلتك وتصبح عالة ويصدقك عليك القول (طرز عينه بصبعة).

عيسي خليفة

٢٥ سبتمبر ٢٠٢٥

المحتالون بلاع

لا يخلو مجلس من ذكر قصص المحتالين الذين يتفننون في ابتكار وسائل خداع لسرقة الناس ولا يقتصر الاحتيال على فئة أو جنسية معينة فهم من كل الجنسيات إلا أنه من الملاحظ أن جنسية ما قد تتفوق على باقي الجنسيات وتنوع صور الخداع ما بين رسائل على وسائل التواصل الاجتماعي تكاد تتشابه في المضمون والأسلوب يدعى مرسلوها بأنهم يحتاجون تعاون المرسل إليهم لإخراج مبالغ بملايين الدولارات الأمريكية مودعة في بنوك وانتقل أصحابها إلى الرفيق الأعلى وأخرى دعاءات ترويجية تستخدم أسماء مؤسسات رسمية حكومية توضع فيها روابط للدخول من أجل تحديث بيانات شخصية بدعوى انتهاء صلاحية بطاقات أحوال شخصية أو بطاقات بنكية أو بدعوى استثمار في أسهم لشركات معروفة وضعت في البورصة ومؤخرا شاهدت إعلانات ترويجية لشركة (سالك) المتخصصة في تحصيل الرسوم في إمارة دبي فياليوتيوب وضعت فيها صورة جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة إمعانا في الخداع والنصب على الناس فلم يحدث قط نشر إعلانات تجارية ترويجية مصحوبة بصور حكام دول وكذلك إعلانات لمكاتب محاماة تدعى إمكانية استرجاع المبالغ المنهوبة عن طريق الشبكة العنكبوتية! وبالطبع لإعلانات السحر والشعوذة نصيبا من مساحة الاحتيال بدعوى جلب الحبيب وإعادة المطلقة وفك السحر والسيطرة على الغير وهكذا. لذا يجب الانتباه والحذر من تلك الرسائل والإعلانات التي تبث على مدار الساعة لاصطياد الضحايا السذج الموعودين بالثراء الفاحش بطرفة عين وما أكثر من وقع منهم في حبائل المحتالين.

عيسى خليفة

٢ يونيو ٢٠٣٢ م

قولا لينا

القول الليّن والكلمات الهدئة يكون لها وقعاً سحرياً على النفس البشرية أياً كان صاحبها عند إبداء النصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. البدء بذكر إيجابيات اتباع النصيحة والأخذ بها يكون دائماً مشجعاً للمنصوح ومحفزاً قوياً بخلاف البدء بتعذّر المساوئ والسلبيات والنتائج الوخيمة فهذا مما يجعل المنصوح معانداً شرساً ومتمسكاً بسلوكه غير السوي لأنّه يعتقد بأنه يتعرّض لهجوم يستوجب عليه الدفاع عن نفسه أو أن ذلك الهجوم لا يعطيه فرصة العدول للوضع الأفضل والسليم وهي فطرة البشر في المدافعة عن النفس أو ذكر المبررات للسلوكيات التي يمارسونها بكمال إرادتهم وسبق معرفتهم بأنّها خاطئة، ولكنّهم يغالطون أنفسهم أحياناً. كم هو جميل أن يفاتح الشخص صديقه أو الزوجين بعضهما البعض بالصراحة غير الجارحة ولا المثبطة ولا المحبطة وغير الودحة عندما يرى ضرورة النصح لتقويم سلوك ما فت تكون الاستجابة سريعة وتتصبّح النصيحة مقبولة دون تردد وبلا منغصات لأنّ الاعتراف بالخطأ فضيلة. تجنب العصبية والغضب وعدم استخدام الكلمات الثقيلة على النفس وترتيب الأفكار بمنطقية هي من العوامل التي تتقبلها نفس المنصوح برحابة صدر.

عيسي خليفة

٢٣ مايو ٢٠٢٣ م

العمل شرف

نعود بذاكرتنا إلى ما قبل ٥ عقود عندما كانت الإجازات وبالخصوص الصيفية بعد انتهاء العام الدراسي فرصة للانخراط في ممارسة بعض الأعمال مثل صيد السمك مع البحارة والعمل في البناء وبعض الأعمال الأخرى اعتماداً على البيئة المحيطة التي ينتمي لها التلميذ ففي منطقتنا رأس الرمان كان البحر والبناء أكثر المجالين اللذين يعمل فيهما طلاب المدارس. يبدأ العمل في البناء مبكراً عند السادسة صباحاً وينتهي عند السادسة بعد الغروب يتخللها تناول وجبة الفطور لا تتجاوز ربع ساعة وصلاة الظهرين وتناول وجبة الغداء لا تتجاوز الساعة. العمل آنذاك شاق ومتعب جداً لم تكن توجد آليات ومعظم العمل يتم يدوياً إضافة إلى صغر أعمارنا ١٣ و١٤ سنة ولهيب الصيف لكن كان نفرج بالعمل حقيقة كان حجم العمل الذي نؤديه يوازي عمل رجل إن لم يكن أكثر في تلك الأيام لم يكن زخم العمالة الوافدة الآسيوية محسوس فالطفرة الاقتصادية بدأت منذ العام ١٩٧٣. كان الأجر اليومي الذي نحصل عليه لا يتجاوز ١ دينار، وفرض العمل كانت متوفرة مع المرحوم الحاج مكي غلوم والخال المرحوم ميرزا علي بعد الظهر وأيام الجمع والإجازات الرسمية لأنهما كانا يعملان في دائرة الأشغال وكان الأهالي حسب العرف المتبعة يقدمون لنا طعام (الريوق والغداء)، و المرحوم الحاج صالح العradi الذي كان يعمل (فورمان) لدى مؤسسة الحاج حسن العالي وكذلك الحاج المرحوم أحمد سلمان داود مع شريكه المرحوم الحاج مجید من أهالي قرية الدير اللذان كانوا يعملان بصفة مقاول - فرعى مع شركة حسن و حبيب إبني محمود ومع أن العمل مبكراً في تلك السن الصغيرة يعتبر شاقاً جداً لكنه يؤسس لبناء شخصية تعرف معنى أهمية العمل في حياة الإنسان وحلوة الكسب الحلال.

عيسى خليفة

٣ مايو ٢٠٢٣ م

استدراج ماكر

كنت أتحدث قبل عدة أيام مع صديق قديم تجددت علاقتي به مؤخرا حول الاحتيال الحديث وأساليبه و استخدام الشبكة العنكبوتية كوسيلة للاحتيال بأفكار متعددة كثيرة و كنت أحذر من مغبة الوقع في شبّاك المحتالين وخصوصا اتصالات تأقى من فتيات ينتحلن شخصيات و يسرقن بسهولة صور فتيات موجودة على وسائل التواصل الاجتماعي و يستعنن ببعض الصور الإباحية أيضا لإيقاع الضحية ليصبح أسيرا لابتزازهن المالي فأطلعني على محادثات مكتوبة بينه وبين فتاتين من دولتين عربيتين كانتا تعملان على محاولة الإيقاع به بصورة ضاغطة فيها استدراج ماكر و عظيم، ادعى بأنهما أرسلتا له بعض الصور الشخصية المثيرة لبناء الثقة معه حتى يبادلهما نفس الخطوة و تشجيعا له للوقوف أمام كاميرا الهاتف لتصوير نفسه بوضوح تام، وبالتالي يقع في الفخ ويتم ابتزازه من خلال تهديده بنشر صوره و المقطع المصور تماما كما حدث لأحد الأشخاص المعروف عنه التدين و سقط ضحية لعبثيه وسطحية تفكيره كما ذكرته في مقال سابق حيث تعرض للابتزاز المالي و أدخل المستشفى بسبب اضطرابات دقات قلبه نتيجة خوفه من الافضاح و خسارة سمعته و مركزه الاجتماعي لكن الله ستر لأنه صمد ولم يخضع للابتزاز.

عيسى خليفة

٢٧ أبريل ٢٠٢٣

التقي المفترى عليه

تحدث كتب التاريخ عن مدى قساوة ودموية الحجاج بن يوسف الثقفي بطريقة لا تقبل الشك لأن المؤرخين الذين كتبوا سيرته أجمعوا على ساديته غير الطبيعية وجرائمها التي وثقت كالمسلمات التي لا تحتاج إلى دليل وبرهان وذكروا بأنه قتل أكثر من ١٢٠ ألف إنسان وأنه يتلذذ بمشاهدة السجناء من أهل العراق وهم يسترحمونه من شدة العذاب والقيود والزنادق غير المسقوفة من أجل أن تلسعهم حرارة الشمس اللاهبة في الصيف وتجدهم برودة الشتاء القارس ويقال أنه يسجن الرجال والنساء في موضع واحد، والذي يضحك الشكلي هو أن يأتيك بعض الكتبة الذين يضفون على شخصيته التقوى والسماحة والقول بأنه قارئ للقرآن الكريم يبكي بحرقة أثناء قراءته للسور لدرجة إغراق لحيته بدموعه وأنه يتمعن في معاني الآيات لا يفوته فرض من الصلوات وإن كان لا يصلحها في أوقاتها ولا يشرب الخمر ولا يرتكب الزنى ولا يترك الحج والعمرة وإن أمر برمي الكعبة بالمنجنيق والتصدق على فقراء ومساكين المسلمين كما أنه عادل بين المتخاصمين لا يحيد عن الحق قيد أملة وينصف المظلوم وإن كان نفسه ظالماً محباً لسفك الدماء ويكرم حفظة القرآن الكريم، ونشر الإسلام بكثرة فتوحاته، هكذا يتلاعب في التاريخ البعيد ولا غرابة في ذلك عندما تكون شاهداً على العصر مع آخرين يقلبون الحقائق ويغالطون أنفسهم ويکابرُون ويصارعون الحق الذي لا محالة سوف يصرعهم.

عيسى خليفة

١٥ أبريل ٢٠٢٣ م

مهارة الطبيب العراقي

مقارنة المهارات الطبية قبل نحو ٤٥ عاماً مع الوضع الحالي بالطبع بينهما فرق شاسع لا ينكره أحد، فالتطورات كبيرة لصالح وقتنا الحالي وفي كل الأحوال الإنسان هو من يصنع تلك التطورات. لا بأس من ذكر حادثتين تعكسان مهارة الأطباء العراقيين، عندما كنّا طلاباً في السنة الثالثة الجامعية تعرض أحد الطلاب الزملاء العراقيين من قضاء الزبير بمحافظة البصرة لحادث مرّّع دهسته شاحنة مقطورة بسبب بروز صندوق العدد والأدوات الذي دفعه تحت عجلات المقطورة وهو يمشي قادماً للكلية على الشارع العام حيث تناثر لحم رجله ويده وجزء من نصف جسده الأيسر على الأرض وبين إطارات المقطورة المزدوجة، كل من رأه في موقع الحادث لم يتوقع له أن يبقى على قيد الحياة ليوم واحد ولكن هي مشيئة الله من حسن حظه أن المستشفى المركزي الحكومي وهو أيضاً المستشفى التعليمي لكلية الطب كان قريباً من موقع الحادث حيث، أخذ على وجه السرعة لتلقي العلاج. خضع للعلاج مدة تجاوزت العام حيث تم ترميم جسده من جسده وهنا ظهرت المهارة العالية للأطباء العراقيين المعالجين له. قدم زميلنا إلى الكلية ونحن في السنة الرابعة النهائية قبل نهاية العام الدراسي وهو مستعيناً بعكازتين بيده عليه التعافي مما أفرج بقدومه كل الطلبة وبعضهم لم يستطع حبس دموعه من شدة الفرح وقيل بأن زيارته كانت لاستكمال ترتيبات إعادة انتظامه بالدراسة مجدداً. الحادثة الثانية تعرض زميل دراسة سعودي لحادث سيارة أدى إلى تجبيس كل أطرافه الرجلين واليدين بعد مناقشة حامية الوطيس مع زميلنا ر. م حول موضوع لا ضمان للإنسان لأن يصل لعمر معين ثم يرزق التوبة وكان يصر على كلمة أنه يضمن ذلك حتى وصوله السبعين من عمره، زرناه في مستشفى البصرة ولم نتحمل رؤيته على تلك الحالة، أيضاً تعافى من إصاباته وجاء مرة أخرى لزيارة البصرة لكن ليس لمواصلة الدراسة.

عيسى خليفة

١٠ أبريل ٢٠٢٣ م

القناعة

القناعة اصطلاحاً: هي الرضا بما أعطى الله. وقال السيوطي القناعة: الرضا بما دون الكفاية والاستغناء بالملوّجود. ولا تعني القناعة الجلوس وترك أسباب تحصيل الرزق لتحسين الوضع المعيشي مثلاً، بل يجب الاجتهاد والمحاولة مرة بعد أخرى التماساً توفيق الله تعالى.

جميعنا إلا ما ندر لا ننظر لما رزقنا الله من نعم وبدلاً من ذلك ننظر لما لدى غيرنا من مال وأبناء وصحة وأملاك وهنا تكمن المشكلة.

سوف نذكر قصتين بالمصادفة حدثتا في نفس الفترة الزمنية تقريباً:

- رجل ميسور الحال توفي قبل أكثر من خمسين سنة لم يرزق بذرية يروي عنه تضرعه المستمر لله بأن يرزقه بذرية ولو تكون فتاة واحدة عمياء خرساء (لاحظوا العقلية الجاهلية أنه سيكون راضياً ولو بفتاة بدلاً من صبي) من شدة توقعه للذرية، لكن توفي ولم يرزق بذرية.

- امرأة أردنية بدوية فاجئها مخاض الولادة في البرية فوضعت صبياً بدون أصابع يد ولفته بقطعة قماش وعادت لمنزلها فرأت عمات الصبي أن ابن أخيهن بدون أصابع يد فقررن وأدّه رحمة بأخيهن ولاحقاً أفقده أخيه إحدى عينيه بسكين فصارت المشكلة مشكلتين هذا ما قاله صاحب المشكلة في مقطع فيديو انتشر مؤخراً والذي كان متفوقاً دائماً في حياته العلمية على مستوى الأردن وتبّواً مناصب وظيفية مرموقة جداً لاحظوا الفرق بين القصتين واستنتجوا الدروس والعبر منهما.

نحن نعلم علم اليقين بأن ما ننعم به من مكرمات الله هي في صالحنا لكننا نرفضها ما لم تكن حسب رغباتنا وأهوائنا وقد نكتشف بعد مرور سنين طويلة بأنها في صالحنا وليس ضد صالحنا، هذا طبع الإنسان الذي قيل عنه (عدو ما يجهل).

عيسى خليفة

٢٥ فبراير ٢٠٢٣

العطاء سعادة

يعتقد البعض أن السعادة هي مقدار ما تحصل عليه من أموال فكلما زادت أموالك زادت سعادتك وهذا اعتقاد خاطئ بلا شك. شاهدت عدد لا يأس به من تسجيلات مقاطع فيديو لبعض الأثرياء غير المسلمين الذين أكدوا جمیعا على أن مصدر سعادتهم هو بقدر بذلهم لمجتمعاتهم وليس بقدر ما يأخذون، وهذا لا ينطبق أو ليس مقصورا في انفاق الأموال على المحتاجين بل يشمل خدمة المجتمع أيضا من خلال العمل الخيري والتطوعي أو كل عمل له صفة النفع العام وبهذا الخصوص نحن المسلمين لا تنقصنا الوسيلة ويتساوى هنا الرجل والمرأة أي الانخراط في العمل الخيري والتطوعي فيما يحتاجه المرء هو الرغبة الصادقة الحقيقية في الخدمة وسيجد التوفيق الإلهي نعم يجب وضع الأوليات وترتيب المهام لتلمس النجاحات بإذن الله تعالى.

لا يمكن التغافل عن حقيقة أن الانخراط في العمل التطوعي يأخذ حيزا مهما من وقت الشخص على حساب التزاماته العائلية والشخصية لكن يبقى أن ما يحصل عليه معنوا لقاء ذلك العمل يعطيه المبرر القوي لخدمة مجتمعه ولو على أقل التقديرات الشعور بالراحة النفسية والتوفيقات في حياته اليومية وهذه ليست تنظيرات جوفاء غير ذات طعم ولون كما يقال لكنها واقع نعايشه ونلتمسه من حولنا. هناك مقوله لبعض الناس فيها شيء من الجهل ولا نقول الغباء وهي قولهم بأن المال (وسخ دنيا) لأن ذلك خلاف قول الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا، لأنه من البديهيات لن تجد الحياة التي تتغىها بدون توفر المال، نعم لا يجب أن يكون الهدف الأكبر والأسمى هو جمع المال بأي طريقة كانت ومن أي مصدر لكيلا نصبح له أسرار نتقاتل مع بعضنا البعض لا نقيم وزنا لعلاقتنا الأسرية ولا الإنسانية حتى لا يصبح مجتمعنا مجتمع وحوش ضاربة يأكل قوينا ضعيفنا وفي النهاية لن يبقى للمرء بعد رحيله سوى الذكري الطيبة.

عيسي خليفة

١٢ فبراير ٢٠٢٣ م

موسم التخفيضات قديما

يختص المقال حول موسم تخفيضات الأسعار في سوق المنامة قديماً أي قبل نحو ٥ عقود، حيث كانت الحركة التجارية في سوق المنامة نشطة جداً وهي مركبة لكل البحرين والأجمل من ذلك كان أصحاب محلات هم المواطنين الذين يمارسون العمل بأنفسهم مع بداية قيود العمالة الوافدة من الهند حصرياً، ومعروف أن التخفيض في الأسعار هو من أجل تنشيط حركة البيع والخلص من المخزون بسعر التكلفة أو أقل ورغبة التجار في استيراد بضائع جديدة وكانت الملابس بمختلف أنواعها هي الخاضعة للتخفيضات وتلتها العطورات ومواد التجميل والأجهزة الكهربائية وسياسة التخفيضات موسمية ويعتقد بأن التخفيض غالباً يلامس هامش الربح لذلك تزداد المبيعات وترتفع الأرباح ويتم التخلص أيضاً من المخزون. كان موسم التخفيضات يشبه إلى حد بعيد المهرجان السنوي الذي ينتظره كل الناس حيث تكتظ سوق المنامة القديمة بالزبائن اكتظاظاً شديداً خصوصاً شارع الشيخ عبدالله وشارع باب البحرين، ولم يكن بالضرورة جميع من يحضر موسم التخفيضات يرغب في الشراء بل قد يكون من أجل التفريج وحب الفضول وقضاء وقتاً ممتعاً مع الأصدقاء لأن ذلك يعطيهم شيئاً من الاستمتاع والاسترخاء النفسي فسوق المنامة بما تحويه من بضائع و محلات قديمة تتجاوز أعمارها ١٥٠ سنة و وجود مقاهي شعبية تقدم طعاماً شعبياً مثل الهريس والعدس والباقلاء والحمص (النخي) وبعض محلات السمبوسنة والكباب والجباتي بنوعيه العادي والأصفر الحلو وكباب اللحم المشوي كل ذلك يعتبر من عناصر الجذب للسوق ومع مرور الزمن و حدوث الطفرات العمرانية وبناء المجمعات التجارية فقدت سوق المنامة بريقها وأصبحت مثل الأم التي تقدم بها العمر و تنتظر لحظة رحيلها وترك أبنائها خلفها يتذكرونها حتى يطوي ذكرها الزمان.

عيسى خليفة

٦ فبراير ٢٠٢٣ م

انتصار الكرم العراقي

المدة الزمنية بين خليجي ٢٥ في البصرة وخليجي ٥ في بغداد هي ٤٤ عاماً من حسنحظي أنني حضرت افتتاح الإثنين وخلال تلكالمدة تعرض العراق والعراقيين لما سيدفع فيهاالعراق الكثير من الأنفس والدمار الاقتصادي والاجتماعي لذلك يستحق العراق الفوز بخليجي ٢٥ عن جدارة لأنها أفضل بطولة منذ تنظيم هذه البطولة قبل ٥ عقود وهو كذلك انتصار للعقل العراقي المبهر ويستحق أهلنا في العراق الفرح بعد كل تلك العقود المأساوية. كان كرم حاتم الطائي يضرب به المثل على كرم العرب فإذا بحاتم الطائي يقف خجلاً من الكرم العراقي. بالرغم من كل الظروف الصعبة بالخصوص التحديات الأمنية اجتهد العراق على جميع المستويات الحكومية والشعبية لإثبات قدرته وكفاءاته على تنظيم بطولة كأس الخليج العربي وهذا ما تحقق لهم، بل أن أخوتهم في الخليج العربي لم يتصوروا أو يخطر في بالهم إمكانية قيام العراق بتنظيم البطولة بالصورة التي ظهرت عليه. مبروك للعراق الفوز بالبطولة خليجي ٢٥ يستحق العراقيين الفرح والاستمتاع بالحياة مثل غيرهم من الشعوب مع أخذهم الحيطة والحذر من أعداء الحياة.

عيسى خليفة

٢٠٢٣ م يناير ٢٠

المخادع شاطر

لا غرابة أن يتناقض بعض الناس بين أفعالهم وأقوالهم، فبينما تراهم يكرهون الإنسان الكذاب والمخادع والغشاش لأن صفاته ممقوته وكربيهه وتثير الاشمئزاز فإنهم على الجانب الآخر يمتدحونه ويقولون أنه إنسان يعرف كيف يدبر أمره ويستغل الفرص ويقتنصها لصالحه خصوصاً تلك الفرص المتعلقة بجمع المال، بل يذهب البعض بعيداً عندما يتمنى لو أنه يمتلك بعض من مواهب ذلك المخادع ليسبق الزمن من أجل تنمية ثروته ولا يهم أن تأتي من مصدر حلال أو حرام فقط يسعده رؤية أرصدته البنكية وهي ترتفع. المضحك في الموضوع وهو ما شاهدته كثيراً أن البعض من الناس مع علمهم المسبق بشخصية المخادع فإنني رأيتهم كيف يحرصون على التعامل معه في عقد صفقات مالية قد تؤدي بهم إلى كارثة ولكنهم يفعلونها طوعية وبلء إرادتهم بالطبع طمعاً في الكسب السريع والكبير ومع تكرار وقوع الناس في المطبات والعثرات وحبائل المخادعين والتعرض للخسائر الفادحة، بالرغم من ذلك تقاد تصل إلى قناعة تامة بأن الناس لا تتعلم الدرس ولا تريد أن تأخذ العبر مكبلة بما جبت به أنفسهم على الجشع والركض وراء سراب الثراء وليس ذلك فحسب بل يندرج وصف المخادع على كل شخص يأكل أموال اليتامي ويعطل مصالح الورثة ولا يتورع عن نهب حقوق الآخرين باختلاق مبررات واهية لا يخاف من الله ولا من الناس. ليس بالضرورة أن يكون المخادع إنسان متهتك تجده في الحالات وأماكن اللهو والعبث والانحلال الأخلاقي، فقد يظهر أمام الناس على هيئة ملاك متنسك يزاحم الآخرين في أماكن العبادة أو تحتك ركبتيه بركتي عالم زاهد.

عيسى خليفة

٢٠٢٢ ديسمبر

-  عيسى خليفه
-  isa_khalifa57
-  osamaalbasel@gmail.com
-  0097339475504



من هو الكاتب؟

بالرؤى العميقة واللغة الرصينة، يطل الكاتب عيسى إبراهيم خليفة على القارئ من نافذة هذا الكتاب، جامعاً بين التجربة المهنية الطويلة والاهتمام الإنساني والاجتماعي والتراثي. من مواليد البحرين في ٢٥ نوفمبر ١٩٥٧، وهو خريج كلية الإدارة والاقتصاد من جامعة البصرة في العراق عام ١٩٧٩، وقد بدأ مسيرته المهنية في شركة نفط البحرين عام ١٩٧٩ حتى مارس ١٩٨٣، وكان رئيساً لقسم الموارد البشرية والمالية من عام ١٩٨٣ وحتى تقاعده مبكراً عن العمل عام ٢٠١٢ من هيئة الكهرباء والماء.

امتدت مساهماته إلى العمل الخيري والتطوعي والاجتماعي، حيث شغل عضوية مجلس أمناء جمعية رأس الرمان الخيرية لأكثر من ثلاثين عاماً ولمايزال مستشاراً للجمعية، وكان عضواً في مجلس إدارة مركز تمكين شباب رأس الرمان لمدة ستة أعوام، مؤمناً بدور جمعيات النفع العام في بناء الإنسان.

عرفه القراء من خلال مقالاته اليومية التي ينشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والتي تتميز بأسلوب السهل الممتنع، يتناول فيها قضايا الإدارة، والانتماء الوطني، والهمّ العام وقضايا الأسرة وال מורوث الشعبي والتراث بالإضافة إلى المقالات التي توثق عطاء بعض شخصيات مجتمعه، بلغة رصينة تجمع بين الحكمة والتأمل، والطرح المتوازن الواقعي العميق. هذا الكتاب هو محاولة لتوثيق تلك المقالات التي لامست وجдан المتابعين وحازت على إعجابهم، وجمعت بين الفكر والموقف، وبين التجربة والرؤية.